

أطوار التصوف السنية

السيد: أحمد البدوي

السيد: أحمد الرفاعي

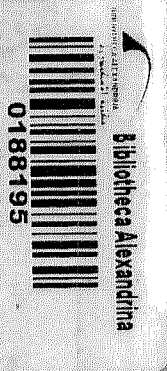
السيد: عبد الرحيم القناوي

بقلم

صلاح عزام

تقديم فضيلة الدكتور

عبد الحليم محمود



اهداءات ٢٠٠١

اد. محمد ديار
جراح بالمستشفى الملكي المصري

أقطاب التصوف السريّة

السيد: أحمد البدوي

السيد: أحمد الرفاعي

السيد: عبد الرحيم القناوي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية



تقديم فضيلة الدكتور
General Organization of the Manuscript Library (GOAL)

عبد الحليم محمود

مؤسسة دار
الشعب

٩٢ شارع تيسير العبدى بالقاهرة
تليفون ٣١٨١٠

١٠٠ / ٧٥٥

[The body of the document contains extremely faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side. The text is organized into several paragraphs, with some lines appearing as bulleted lists. A small, circular stamp or mark is visible in the lower-left quadrant of the page.]

بسم الله الرحمن الرحيم

((ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشري في الحياة
الدنيا وفي الآخرة . لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم)) .

17

الإهداء

ليسمح لى أسيادى الثلاثة .. الأئمة
احمد الرفاعى والسيد البدوى وعبد الرحيم
القنائى .. أن اقترب من عتباتهم فى حب ..
واخلاص .. ووفاء .. بهذه الكلمات التى
يضمها هذا الكتاب و .. أهديها لهم ..
فان أكن قد أصبت .. فهذا
ما قصدت ..

والا فعذرى انى حاولت ..

وگفانى .. انى فتحت بابا يابح منه كل
المحبين .. والمفكرين الصادقين ..
ورضى الله عنهم .. جميعا .. ونفعنا
بهم ..

صلاح عزام

منشأة البكرى - جمادى الثانية ١٣٨٨
سبتمبر ١٩٦٨



تصدير بقتل الدكتور عبد الحليم محمود

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة
والسلام على الرحمة المهداة محمد بن
عبد الله ، عليه وعلى من والاه أفضل
صلاة وأتم تسليم . وبعد :

ترتسم في بعض الأذهان ، بل في كثير
من الأذهان ، عن أولياء الله وأهله صور
باهتة اللمع ، مشوهة المعالم . مشوشة
الظلال ، صور يجسدها الوهم ،
ويجسمها الظن ، وتضفى عليها المفالة
القليل من الحق والكثير من الأحاديث
الكاذب .

وظلت المكتبة الإسلامية الحديثة
تفتقر الى لون من البحث الجاد الذي
يترجم ، في صدق وحق وتركيز وعمق
وأمانة ودقة ، لهذه الشخصيات
الايمانية بأسلوب يقربها للعامة وينقيها
مما ألصقه البعض بها من الدخيل
والمسوس والمزاعم ، ويجليها على

حقيقتها في ثوبها الطاهر النقي ، وفي صورتها المجلوة وملامحها الأصيلة .

وقد اخذ بعض الكتاب الاسلاميين يتهجون هذا المنهج ويتجهون هذا المنهج ويمادون ذلك الفراغ الشاسع ، ومن هؤلاء الذين آثروا على انفسهم أن يرودوا هذا الطريق - على ما فيه من وعودة ومشقة - الكتاب الاسلامي الاستاذ صلاح عزام الذي تعرفه مجلاتنا الدينية ومجلاتنا الاسلامية وصحافتنا كتبنا مؤمنا صادق الحس عميق الوعي ، فأخرج دراسات مؤمنة واعية هادئة هادفة عن الاقطاب الثلاثة : الرفاعي ، والبدوي والقنائي ، أرخ لهم ، ولطرقهم ، ولما رسهم وجلى حياتهم ، وكشف فيها عن كثير من المساتير التي غاب ادراكها عن الكثيرين .

وضمن هذه الدراسات في كتاب ، فجاء كتابه سجلا صادقا ، دون فيه ما جهله البعض من سيرة هؤلاء الذين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وكشف من حياة هؤلاء الاقطاب الاعلام حقائق دفت ، وخفيت . كما نفى فيه ما استقر لدى البعض من أن الرفاعي الكبير صاحب الطريقة هو رفاعي مصر المدفون بالقاهرة من أجل هذا كانت الدقة

العلمية ، والأصالة في البحث خصيصة
من خصائص هذا الكتاب وسمة من
سماته .

ويحمل الكتاب - بجانب ذلك -
خصيصة أخرى ، وهو أنه ظهر في إبانه
في تلك الآونة التي يجتازها شبابنا
متطلعين الى قيم أخلاقية تتبع ، ومثل
دينية تحث على ، وممارات تشرق وتنبئ .
فجاء هذا الكتاب في وقته يأخذ بيد
الشبيبة ، ويبد المتطلعين الى المعرفة
والتشوفين الى الحق ، لينهلوا جميعا
من هذا معين الآلهى ، ويتزودوا من هذه
الطاقات الربانية المتساحة بالإيمان ،
المدججة بالمعرفة ، المشحونة باليقين .

وقد امتاز الأستاذ صلاح عزام في
أبحاثه هذه بسلسلة الأسلوب واشراق
التعبير وحسن العرض وبارع المدخل ،
ورائع التقديم .

وقد كنت أود - عندما تناول
تعريف الولي من الناحية اللغوية - كنت
أود أن يسهب في حديثه عن الولاية
والأولياء ، وإن يفيض في هذا المجال
ليتمتع ويفيد .

وأخيرا ، فقد قال الأستاذ صلاح
عزام في مقدمة كتابه هذا أنه قد فتح
به بابا للمحبين والمفكرين ، وفي الواقع
أنه لم يفتح بابا فحسب ، ولكنه أضاء
الطريق وأبان المعالم وأخذ بيد أهل
الله . . الى أولياء الله .

لذا نسأل الله أن يعم النفع بهذا
الكتاب وأن ينال ما هو أهل له من ذبوع
وانتشار وتوفيق ، وبالله التوفيق .

دكتور

عبد الحليم محمود

مقدمة

و .. هذه قصة حياة وتاريخ ثلاثة من كبار أقطاب التصوف عرفهم تاريخنا الاسلامى ولا يزال مئات الألوف من المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ينتسبون الى مدارسهم ..

ولم أقصد حين كتبت عن هؤلاء الأبطال أن أختار .. وإنما هو التوفيق الالهى فى تحديد الأسماء .. ثم من يعد ذلك كتابة تاريخهم .

وتشاء الصدف أن يرتبط الثلاثة الأقطاب الرفاعى والبدوى والقنائى بأكثر من رباط .. وتجمعهم أكثر من صلة ..

فكل واحد منهم .. قادم من المغرب وان كان من أصل عربى أصيل .. أى أنهم جميعا جمعوا بين ثقافتى المغرب والمشرق ..

وكل منهم .. ينتمى الى سيدنا على رضى الله عنه ..

وكل منهم .. كانت مهمته كما حددها أن يعلم الناس كتاب الله وسنة رسوله .. وأن يصنع الرجال ..

ومن أجل هذا وجدناهم جميعا يطلبون من أتباعهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله .. وكل من خرج عن ذلك فهو ليس منهم .. وليس على طريقتهم ..

و .. كانوا - رضى الله عنهم - أمناء مع أنفسهم ومع النفس البشرية .. ومع تاريخهم الذى يعيشونه .. ومن أجل هذا طالبوا كل فرد بالعمل .. وأهروا على أن لا يكون بين صفوف تلاميذهم عاطل (ومن لم يجد عملا وفرنا له عملا) عبارة قالها الرفاعى .. وقال مثلها وبأسلوب آخر البدوى والقنائى ..

و .. كل واحد من الأقطاب استفاد بالآخر وتأثر به .. وفقا
للتسلسل التاريخي .. فالبدوى كانت له صلات بالرفاعي ،
والقنائي كانت له صلات بالبدوى .. لقاءات باطنية وروحية
دائما ..

ثم شيء غريب ..

لقد عاش الثلاثة حياة تكاد تشبه بعضها الآخر في الصراعات ،
وفي الجولات ، وفي الرحلات .. وفي تربية الرجال ..

ثم بعد مماتهم لقوا نفس المصير الواحد .. المصير الذي لقيه
جدهم الأكبر سيدنا على كرم الله وجهه .. وأبناءه أكرم الخلق
على الله ..

وسيدنا على يقول (يحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي ،
ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار في بغضي) .. طرفا نقيض في
التعبير عن المشاعر حذر الامام منه المسلمين لكيلا ينقلب الشيء
الى ضده ..

ونفس الشيء لقيه الأبناء ..

فالرفاعي يحذر الأتباع من أن يسبونه بعد وفاته ويعلن براءته
ممن يفعل ذلك فيسألونه وكيف نسبك وأنت أمامنا .. فيقول لهم
تفعلون ما لا يليق ، وما أنهاكم عنه فيراكم الناس فيقولون لولا أن
شيخهم فعل ذلك ما فعلوه فيسبونكم ويسبونني ..

ونفس المعاني يرددها لتلاميذه وأتباعه الامامين الرفاعي
والقنائي ..

وتمر الأيام ..

ومئات السنين ..

ونفس الشيء لم يتغير ..

يتوله الناس في حب ولى الله هذا أو ذاك ، وينسجون من جههم
كلاما فيساء فهمه .. ويخرجون على تعاليم شيخهم فيراهم الناس
فيستهزون بمجموعتهم ..

والأئمة مظلومون .. من الاتباع ..

والمسلمون .. البسطاء .. ظالمون للأئمة ..

والحقيقة ناصعة ..

ولكن .. بين الحب .. والمنفعين بالأئمة والجهلة من المتعلمين

أيضا .. ضاع أجمل تراث وأكبره ، وأروعه ..

ضاع تراث اسلامى كبير .. وهو مجموعة تعاليم هؤلاء
المتصوفة وآدابهم الذى لم يبق لنا منه الا القليل .. بل ويكاد
ينعدم عند الكثير منهم كفا هو حادث مع السيد البدوى ..

ولو حفظه الاتباع ..

ولو بحث عنه المحبون ..

لقد قدموا للمكتبة الاسلامية أروع ما تحتاجه ، وأجمل ما نريده
وتلك هى مهمة المفكرين المسلمين المخلصين .. والأمانة التى يسألهم
الله عليها ..

والحديث عن المتصوفة أطول ..

ولكن .. يكفى انهم فى فترة من تاريخ الحياة الاسلامية كان
لهم الفضل الأكبر فى حماية العالم الاسلامى من الخطر الأجنبى
والتفكك الداخلى .. وكان لهم أيضا ولا يزال فى بعض البلاد أكبر
الأثر فى نشر الدين الاسلامى والدعوة له .. الى ان وصل بلادا
كثيرة كما حدث فى افريقيا بالذات ..

وما أروع هذا التاريخ ..

وما أحوجنا إليه ..

شيء .. لقيته وأنا أخوض غمار تجربة الكتابة عن المتصوفة ..
فإن الله يشهد أنى كما سبق أن ذكرت ما أقدمت على هذا المجال
طائعا مختارا .. وإنما اقتربت منه وجلا متهيئا ، ثم سلكت مع
أشهر طويلة بين كتب عديدة .. وآراء .. قد لا تتفق مع العامة
من المثقفين .. أو جيل المسلمين الحاضر . هـ هذا الشيء .. هو
قلة المراجع وندرته .. وتكرار الموجود منها وإن اختلفت أسماء
المؤلفين ..

ولقد آثرت أن تكون كتابتى تعريفا بهؤلاء الأبطال .. ووقوفا
عند مجالات فكرهم وعملهم .. وروائع العظمة فى حياتهم وتربيتهم
للرجال من غير تقصير .. ومن غير ملل للقارئ الذى تسرقه
الأحداث والصحافة والتلفزيون .. حتى إذا ما أراد أن يعرف
مزيدا بحث عنه .. وسيجده فى المراجع التى أشرت إليها .. وفيها
مراجع أخرى ..

وبهذا أكون قد حققت الهدف من كتابى والتزمت الخط الذى
سرت عليه فى التاريخ لصحابة رسول الله مع أفضل أتباع سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من بعدهم .. أئمة التصوف .. وهذا
التعريف بكل جوانب الحياة والعظمة مع الصحابة .. من غير
إطالة .. ومن غير اختصار لمراكز النقص فى حياتهم وجوانب
العظمة فى مسارهم المستمدة من الأنوار المحمدية ..

والله أسأل أن أكون قد وفقت ...

صلاح عزام

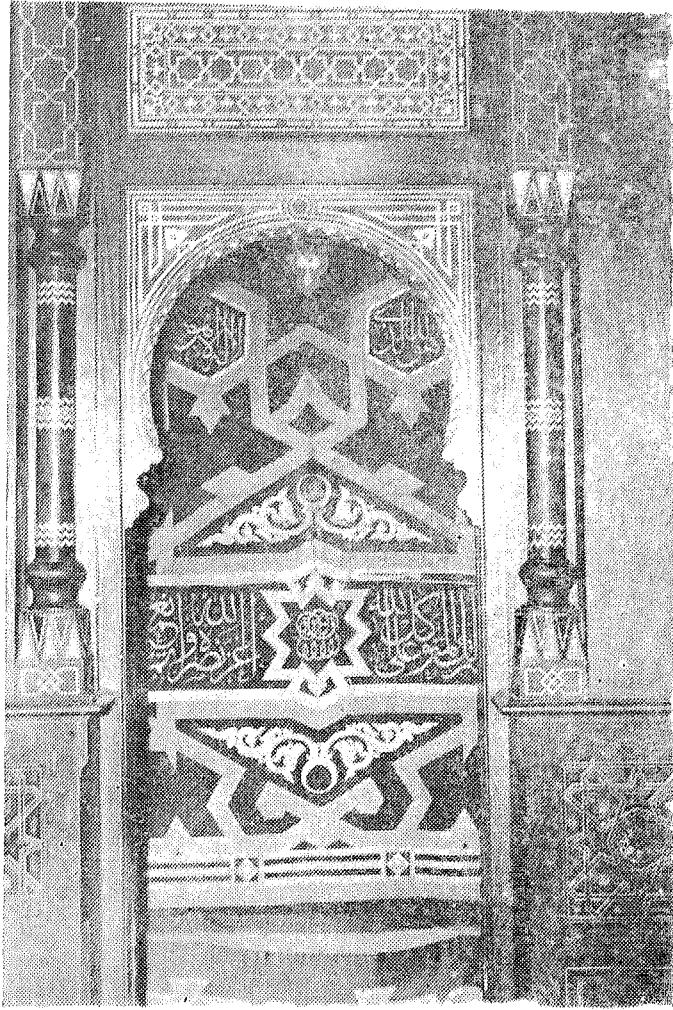
ساجد القلب

الإمام أحمد الرفاعي

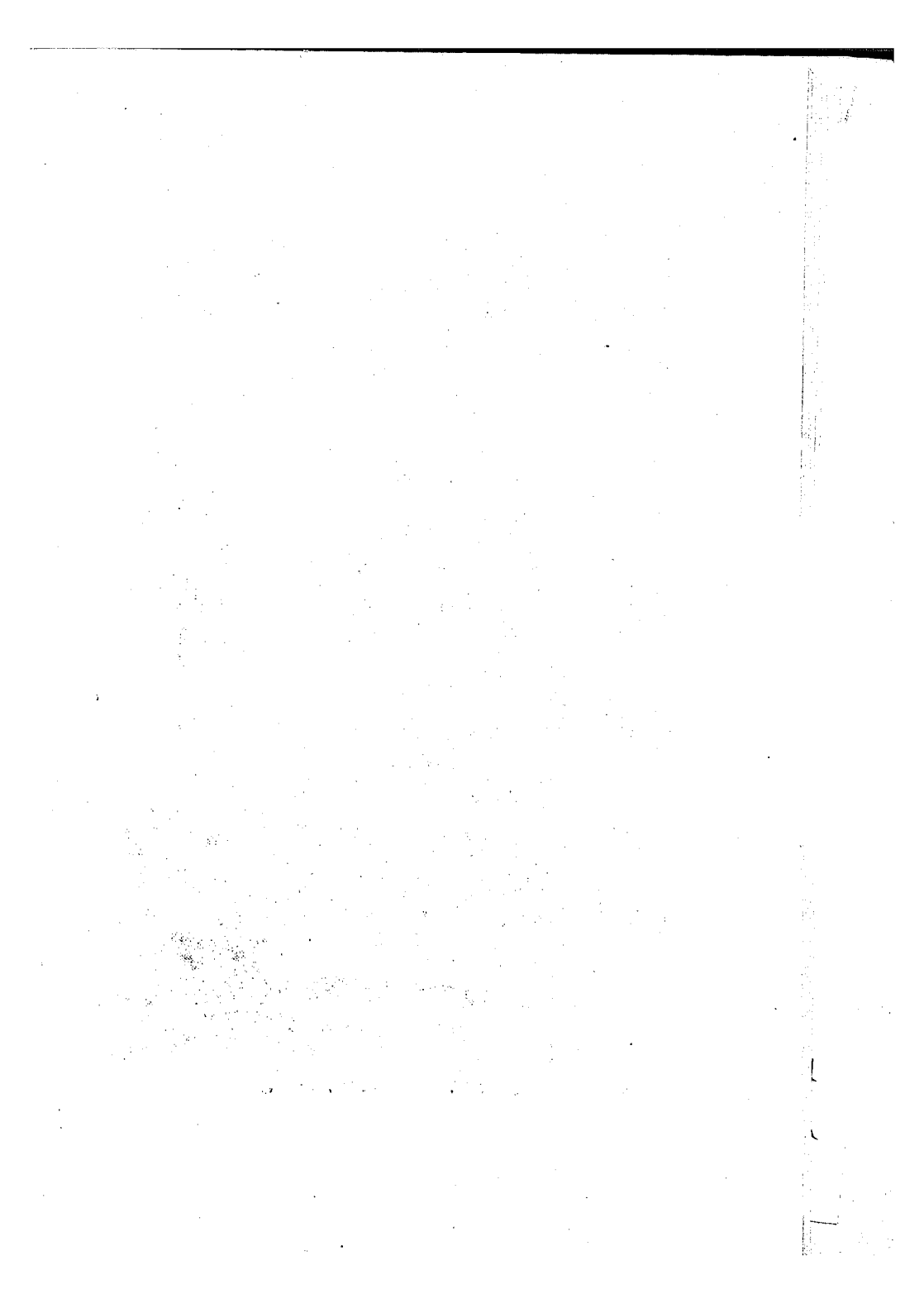
(طريقى دين بلا بدعة • وهمة بلا كسل
وعمل بلا رياء • ونفس بلا شهوة • وقلب
عامر بالمحبة) •

((الرفاعى))





ضريح الامام الرفاعي - بالقاهرة



الشيخ

وولد الامام أحمد الرفاعي ..

وكان ذلك في أم عبيدة وهي جزيرة قرب واصل من محافظة البصرة بالعراق .. وفي عام ٥١٢ هـ .. أيام عهد خلافة المستظهر بالله من العصر العباسي الثاني .. وتمت في بيت خاله القطب الرباني الشيخ منصور البطائحي اذ توفي والده وهو حمل في بطن أمه ..

وكان لمولد الرفاعي أكثر من فرحة في البيت الحزين فقد انتظرت الأم عزاء كبيرا على ما فاتها ، وأملا في تعويض العذاب الذي لقيته بعد وفاة الأب .. وشوقا منتظرا من الجميع للرؤى التي سبقت هذا المولد وتحدث بها أصحابها من كبار الصالحين في ذلك الوقت .

ومن ذلك ما جاء في كتاب النجم الساعي لأبي بكر العدني .. ان (منصورا البطائحي الرباني رضي الله عنه كان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا منصور أبشرك أن الله تعالى يعطى أختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعي . مثل ما أنا رأس الأنبياء كذلك هو رأس الأولياء وحين يكبر فاذهب به الى الشيخ على القاريء الواسطي ليربيه ولا تغفل عنه) .

وفي كتاب النجم الساعي أيضا (ولما ولد الرفاعي سارت بشرى بولادته وكان الامام أحمد بن خميس في أصحابه يحدثهم وإذا به ينهض قائما يكبر ويهلل فسأله أصحابه فقال رأيت في هذه الساعة أنه قد ولد في أم عبيدة في دار الشيخ يحيى النجار ولد عزيز على ربه هو صاحب الوقت فنهض منهم جماعة وقد أصرف

عقولهم حتى أتوا أم عبيدة واستأذنوا وشاهدوا الرفاعى وهو
رضيع) .

والامام أحمد الرفاعى هو ابن صالح أحمد محيى الدين بن
العباس والمعروف بالرفاعى الكبير أبى العلمين .

والرفاعى نسبة الى جده السابع رفاعه . . واسمه الحسن . .
وكان قد هاجر من مكة الى المغرب وقت اضطهاد العلويين واستقر
به المقام فى قبيلة من العرب قرب أشبيلية . . وبقيت أسرته عبر
السنين حتى قدر لواحد من أحفاده وهو يحيى أن يعود الى مكة
حاجا ومقيما لفترة قليلة يتركها بعدها الى البصرة . . ويعزم على
الاقامة الدائمة بها ويتزوج منها . . وينجب أبو الحسن الرفاعى
والامام أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه . .

ونسب الامام الكبير ينتهى الى سيدنا الحسين رضى الله عنه
من ناحية أبيه . . ومن ناحية أمه الى سيدنا الحسن رضى الله عنه
ومن أجل ذلك سمي الامام « بأبى العلمين » .

وقد حفظ الرفاعى القرآن الكريم وهو صغير جدا . ثم بدأ
يتردد على حلقات العلم وهو فى السابعة من عمره .

واتخذ له شيخين أخذ عنهما معالم طريقته . . وهما خاله
منصور البطائحي . . وعلى الواسطى . .

وكان كثيرا ما يلزم فى صباه الفقيه الواسطى ويكثر أيضا من
التردد على الامام الخرنوبى . . ويقيم كل عام فترة من الزمن عنده
يلزم مجلسه ويتعلم منه .

حتى كان ذات عام أنهى فترة اقامته برجاء طلب الوصية منه
فقال له (أى أحمد احفظ ما أقول لك . أى أحمد متلفت لا يصل .

ومتسلل لا يفلح . ومن لا يعرف من نفسه نقصانا فكل وقته
نقصان ..)

وتكرر هذا الموقف من الرفاعى فى العام التالى فأوصاه الخرنوبى
بقوله (ما أقبح العلة بالأطباء ، والجهل من الأولياء ، والجفا من
الأجباب) .

فلما كان العام الثالث وما كاد الرفاعى يهم بطلب الوصية
كالعتاد حتى تقدم اليه الامام الخرنوبى يبايعه بالمشيخة ويطلب من
الرفاعى - ولم يكن قد بلغ العشرين من عمره - (أى أحمد لا ترجع
لزيارتى ولا تجيء الى فما بقى لك حاجة الى أو الى غيرى ..)

وحقيقة لم يعد للرفاعى حاجة عند الخرنوبى فقد مات قبل أن
ينقضى الحول على وداعه .

وكان الرفاعى رضى الله عنه يعمل فى كل الحرف حتى يضمن
لقمة العيش التى تمكنه من عدم الاعتماد على أحد .. وليمكنه فى
الوقت نفسه التردد للحاق بمجالس العلم فى كل مكان .. وبأى
بلد ..

وفى أدب جم .. وتواضع .. وإيمان .. كان يتعلم .. وكان
يبحث عن المعرفة من غير تطلع الى مراكز قيادة .. أو زعامة
مشيخة ..

حتى كان ذات يوم ..

ومرض خاله الشيخ منصور الربانى .. امام المتصوفة فى ذلك
الوقت وله آلاف من الأتباع والمريدين .. وطلب منه بعض المقربين
اليه أن يختار من يخلفه فى مشيخته فأسر اليهم برؤياه من قبل التى
بشر فيها بولادة الرفاعى من سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ..

واخبرهم أيضا أنه لا يرى خيرا من الرفاعى شيخا عليهم من بعده وهو الذى ربا .. ويتابع خطى علمه وحياته ..

ولكن .. بعض نفر منهم كان يرى أن تكون المشيخة لأحمد ابنه لا ابن أخته .. واستعانوا بزوجة الشيخ منصور على اقناع الشيخ بحجتهم فأعلنها فى قوة ووضوح أن المشيخة لن تكون الا لأحمد الرفاعى وقال عبارته المشهورة (تريدن لمحبوبك . والحق يريد لمحبوبه ، قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء) .

ومع هذا ..

فقد كثر الجدل والنقاش والرفاعى لا يشترك فيه ولا يهمه منه شيئا إيمانا منه كما قال بعد ذلك بعدم طلب الولاية وأنها مسئولية لا يقدر عليها الا من يشاء الله ..

وأراد الشيخ منصور أن يحسم لأتباعه ومريديه الموقف فقرر إجراء اختبار صوفى لكل من يصلح لخلافته وجمعهم وفيهم ولده أحمد وابن أخته الرفاعى وأعطى لكل واحد منهم سكيناً ودجاجة وطلب من كل واحد فيهم أن يذبحها فى مكان لا يراه فيه أحد .

وعاد الجميع ومعهم ذبائحهم وعاد الرفاعى ومعه الدجاجة والسكين .. والتف الناس من حول الشيخ والرفاعى يستمعون الى حوارهما وهو يسأله لماذا عدت بالدجاجة من غير ذبح ؟ فقال الرفاعى (يا سيدى شرطت على خلو المكان .. وأينما ذهبت وجدت الله حاضرا وناظرا ..)

فكرر الشيخ لأتباعه قولته الشهيرة (تريدون لمحبوبكم والله يريد لمحبوبه ..)

واشتد المرض بالشيخ منصور حتى دخل مرحلة الخطر ..
الموت .. والتف حوله أتباعه ليعلموا قراره الأخير بشأن خليفته
وشيوخهم الجديد .. وكان حاضرا أحد فقراء المتصوفة يطلقون
عليه اسم شويصة فسمع مطلبهم فاذا به ينتفض صارخا فيهم
وقبل أن يرد عليهم الشيخ (لقد قلت فأكثرتن وما أنا مخبركم ..
لقد درست جميع المواضع والمقامات في الأرض فلم أر عكوف الطير
ونزول النوال الا على أم عبدة فعلمت أن الأمر قد سلم الى أحمد
الرفاعي ..)

ونظروا جميعا الى الشيخ منصور ليروا ما هو قائل فأجابهم
(القول ما قاله لكم ابن مريم - شويصة - فاعرفوه) .

ومات الشيخ منصور ..

وجاء ولده أحمد ليمنح على وجه الرفاعي الحزين لوفاة شيخه
وخاله .. وسلم عليه بالبيعة بالمشيخة فقال له الرفاعي (يا سيدى
ان أنا صلحت كنت مملوكا ..)



و.. الطريقة

وبدا الامام الرفاعي تحمل مسئوليته في شجاعة وإيمان عميقين ..

وبدا يلتقى بتلاميذه في المسجد الكبير .. وكان يشترط على كل من يستمع الى درسه أن يكون له عمل فان لم يكن .. فليبحث .. فان عجز هياً هو له أى حرفة يفتات منها .. والا فلا يسلك طريقته .. اذ لا ينضم الى صفوفنا عاطل ..

وفي وضوح مشرق .. عبر الامام عن طريقته بكلمات عديدة .. ومنها أقواله ..

✽ طريقى دين بلا بدعة وهمة بلا كسل .. وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل .. ونفس بلا شهوة .

و ... بنى الطريق على الصدق . والاخلاص . وحسن الخلق . والكرم

... طريقنا طريق تقى واخلاص ، فمن ادخل فى عمله الرياء والفجور فقد بعد عنا . وخرج منا .

و ... من رغب فى اظهار الكرامات وخوارق الأحوال وانشاء براهين الأولياء ، قاصداً بذلك التفاخر ، وجلباً لحسن الحظ به ، وسلماً لصيد الدراهم ، فأنا يرى منه فى الآخرة .. وهو عدوى وأنا عدوه .

و ... الطريقة الشريعة ..

و ... كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة ..

و ... تجارتنا العمل ، ورأسماننا الاخلاص ، فتزودوا فان
خير الزاد التقوى .. هذا معراج السير ، وسلم الوصول ، وان
الرياء وترك العمل يجلبان التدمير ويورثان الكسل .

و .. من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر
جهله ..

و ... بنى الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق
والكرم . أكثر من الدعاء الماثور . وممل عن الطريق المشهور .
الرياء والسمعة .

والدخول الى الطريقة

وتنظم الامام الرفاعى طريقته .. وقسم أتباعه الى مجموعات
تبدأ من المريد - التلميذ - ثم لكل مجموعة من المريدين شيخا
- مدرس - أو ما يسمى خليفة .. ولكل مجموعة من الخلفاء
خليفة للخلفاء ..

ولا يمكن لابن الطريق أن يكون شيخا الا اذا بدأ من أول الطريق
مريدا .. وفي هذه الحالة يجب أن يعرف كما قال الامام أن (الطريق
الى الله صعب الا على من دخله بوجه صادق غالب . وشوق مزعج
فيهون عليه حمل الاثقال وركوب الأهوال) .

و ... (المريد لا يصل الى مراده حتى يخرج عن مأوفات
حسه ويترك جميع الشهوات والمباحات) .

وبعد ذلك .. اذا أراد المريد الرفاعى أن يسير فى الطريق حقا
.. فعليه أن يأخذ بما قاله الامام ذات يوم فى أحد مجالس علمه
لأتباعه (اى سادة .. أعينونى على أنفسكم بخمس خصال) ..

أولها .. سنة الرسول وصفته كما قال لعائشة - أن سرك
للحاق بى فاياك ومجاورة الموتى ومجالستهم - موتى القلوب -
ولا تصنعى ثوبا حتى ترقعيه ..

والثانية .. موافقة السلف على حالهم ..

والثالثة .. لباس ثوب التعرية من الدنيا والنفس ..

والرابعة .. تحمل البلاء والاستسلام له ..

والخامسة .. لباس الوفاء واجتناب الجفاء ..

و .. عليك بلباس الرقعة فانها لباس الذل والانكسار
والتواضع ..

و ... عليك بقهر النفس والهوى وترك الدنيا وبغض
الرياسة ..

وقال الامام الرفاعى أيضا .. مبيناً مراحل تعلم المريد ..
(يحتاج الفقير - وهنا يقصد دائما بالفقير العابد ابن الطريق ..
والفقر هنا أيضا الى الله تعالى - منكم ان كان سالكا فى طريقه مقتدرا
على نفسه أن يكون فيه ستة خصال) :

أولها .. فقد المعلوم المحسوس المفضى الى البؤس - أى
الماديات وحب الدنيا .

وثانيها .. الصبر والاياس من جميع الأشياء الا الله تعالى ..

وثالثها .. كتمان السر حتى لا يشكو الى مخلوق مثله ..

والرابعة .. ترك المسألة لكيلا يهرب الى الخلق من باب الله
تعالى ..

والخامسة .. أن يظهر الفنى فى الفقر ..

والسادسة .. أن يعمل لله تعالى ولا يرى أنه يعمل شيئاً) ..

و .. (كونوا مواظبين على الصلاة المفروضة .. وابتعدوا عن الحرام ، وراعوا الآداب على مقتضى آداب الخالق ، وامشوا على منهج الحق ، والطريق المستقيم .. وتقيدوا بخدمة الفقراء أخوانكم والضيوف والغرباء والمساكين .. وعليكم بالأذان حسبة .. فان للمؤذنين درجة عالية عند الله وهم أطول أعناقاً يوم القيامة ..)

وفي جميع المراحل يجب أن يلتزم المريد جانب شيخه .. يتعلم منه ، ويتأدب على يديه ، ويعرف منه ما جهله حتى كما قال الرفاعي (ينال المريد من الله ببركة شيخه ، ويقدر ما تأدب له وحافظ على الحرمة ، وراقب السر . وينبغي للمريد أن يعرف لشيخه حقه بعد وفاته ، كما كان يعرف حقه حال حياته ، ويعلم أن السماع له باطن غير ظاهر) .

والشيخ

واذا ما بلغ المريد مرحلة من العبادة والمعرفة .. والتقى كان له أن يكون شيخاً وهو ما يسمى الآن خليفة ..

ولكن .. هذا الشيخ له معالم ومظاهر وعليه واجبات وهو كما يعرفه الرفاعي (الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع) .

و .. (الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثات والبدع ..)

و .. (الشيخ اذا نصحك أفهمك .. واذا قادك ذلك .. واذا أخذك نهض بك ..)

ومن هنا كان للشيخ عند الرفاعي مسئولية كبرى .. وعليه تبعات جسام .. فيطلب منه أن يكون مع مريده كالأب مع ابنه

تماما .. بل فى ذات مرة عندما سئل الرفاعى عن مسئولىة الشيخ
حددها بقوله (الشيخ هو الذى يحضر مریده فى أربعة مواضع ..

الأول .. حين النزاع وخروج الروح من الجسد ..

والثانى .. عند سؤال الملكين ناكراً ونكيراً فى القبر ..

والثالث .. عند العبور على الصراط والمرور عليه ..

والرابع .. عند وزن أعماله فى الميزان ..)

أى يقصد الرفاعى من ذلك أن مسئولىة الشيخ لا تقف فى
الدنيا .. بل تتبعه فى الآخرة .. فالمرید بما سیتعلم من الشيخ
سيعمل وعلى ما علمه سيموت .. وبذلك يكون حسابه عند العرض
على الله ..

وهكذا .. تتضاعف بعد ذلك مسئولىة خليفة الخلفاء .. الى
أن تتركز أضخم المسئوليات على خليفة الامام .. والامام نفسه ..

مع الامام

ومن هنا .. كان لا بد أن نقف لحظات مع الامام .. ومع
التنظيم الذى اتبعه الرفاعى مع عشرات الألوف من مریده وأتباعه
ومحبیه ..

فقد كان الرفاعى يلقى الناس كل يوم يعمل على حل مشاكلهم ،
ويأمرهم للصلاة .. ويلقى عليهم الدرس ، ويعظهم ، ويستقبل
الضيوف منهم .. وكانت أجمل لحظات عمره التى يقف فيها على
خدمة تلاميذه ومریده .. أو يعمل على معاونة محتاج ..

وخلال هذا الخط الطويل .. حفظ لنا التاريخ عن الرفاعى
الكثير من تعاليمه ، وآدابه ، وكلماته ، ونصائحه ، وأشعاره ،

ودقائق من تصرفاته الشخصية من غير تهاويل وهو أمر لم يحظ به الكثيرون من أئمة التعرف ..

ولنصاحب هذا الامام المبارك في مراحل ثلاث وهو يعلم أتباعه الدين .. ثم وهو يسلك في حياته نماذج مشرقة وفوق ذلك وهو يعلمهم كيف يكونوا رجالا في الحياة يستحقون شرف الانتساب الى دين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الاسلام -

فمن بين ما علم أتباعه .. ومن يأتون بعدهم ، كلماته المشهورة دعوته الى الحب والخيرة والمواخاة ، والاخلاص والابتعاد عن الغرور والرياء . وفي هذا يقول (لا يحصل صفاء الصدر حتى لا يبقى في القلب شيء من الخبث والبغض لأحد من المؤمنين فعند ذلك تأنس به الطيور والوحوش ولا تنفر منه) .

و .. (جمال القلب بالخوف .. وجمال العقل بالفكر .. وجمال الروح بالشكر .. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال الوجه بالعبادة .. وجمال الدنيا بترك الخواطر .. وجمال الفؤاد بترك الحسد .. وجمال النفس بالمخالفة .. وجمال السر بالصبر .. وجمال الحال بالاستقامة .. وجمال السير بالتسليم .. وجمال الخدمة بالأدب .. وجمال الكلام بالصدق .. وجمال الطريق بموافقة الشرع .. وجمال الكل بتوفيق الله ..) .

و .. (لا تكن كعبد السوء يؤدي الخدمة وينتظر الجزاء ..)

و .. (رأسمالك قلبك ، ووقتك .. فان شغلت قلبك بهواجس الظنون ، وضيعت وقتك فيما لا يعينك فمتى يربح من ضيع رأسماله ..) .

و .. (اياك والاشتغال بما لا يعينك ، وارجع بنفسك عن طريق الغفلة ، وادخل من باب اليقظة ، وقف بميدان الدل والانكسار .. واخرج من مقام العظمة والاستكبار .. واياك والحسد فانه أم

الخطايا . لأن الشيطان لما حسد آدم وتكبر عليه وأبى أن يسجد له وكذب عليه حين حلف له ولحواء - أنى لكما من الناصحين - طرد من رحمة الله .. فالكذب ، والكبر ، والحسد ، سبب طرد العبد من باب الرب .

واقطع نفسك الى الله واعلم بأن الرزق مقسوم فاذا تحققت ذلك ما تكدرت ..

واعلم انك محاسب فاذا تحققت من ذلك ما كذبت ..

واغمض طرفك عن النظر الى أعراض الناس فانك كما تدين تدان ، وكما أن لك عين فلغيرك عيون . وامسك لسانك عن الخلق فان للخلق لسانا ..) .

و .. (لا تزن الخلق بميزانك ، وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم ..) .

و .. (من ظن بأحد فتنة فهو المفتون ..) .

و .. (عمت لى عين أنظر بها الى عيب اخوانى ..) .

و .. (اذا نظرت الى الخلق بعين الظاهر مقتهم ، واذا نظرت بعين الحقيقة عذرتهم ..) .

و .. (ما استصغرت أحدا الا وجدت نقصا في ديني ومعرفتي ..) .

و .. (من لا يعرف في نفسه نقصان فكل أيامه نقصان ..) .

و .. (اذا سئل الفقير سؤالا فينبغى الا يعجل بالجواب واذا أجاب فيكون جوابه عن تأمل وتفكير ..) .

و .. (سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وبانه الدخول مفتوح ، حجبكم عن رؤية هذه المعاني الشريفة حب الدنيا

ونسيان الموت .. فبالعجب ممن يعلم أنه يموت كيف ينسى أنه يموت (..) .

وهنا .. وقبل أن نذهب مع الرفاعي الى مجال آخر يجب أن نبرز حقيقة واضحة وهى أن الامام كان يدعو الى النظافة والى اظهار نعم الله على الانسان من حسن الثياب ، واذا ما كان قد تحدث عن الرقع فى الثوب فانما ذلك رمز وكناية عن النفس اذا ما تعالت وتعاضمت .. وعن ضرورة الخضوع بالعبودية لله وحده وتأديب النفس وعدم تعاليها على الخلق حتى تستقيم معها الحياة وفى ذلك يقول الامام الرفاعي الكثير فى كلماته ومنها .. (وان الفقر والزهد محلها القلب ..) .. وأنه لا بأس على الفقير من أن يتخذ أسباب النعمة ما دام قلبه غير متعلق بها .

وكان الرفاعي فى حياته الخاصة انسانا بكل المعانى .. وكان يحترف مهنة الاحتطاب .. يل وحمل المياه الى بعض المنازل لكىلا يأكل الا من عرقه وكبد عمله ..

وهو الى جانب مسئولياته الثقافية والتعليمية كان يبحث عن أتباعه ومريديه .. واليتامى من أبناء المسلمين ، فاذا كان بأى واحد منهم حاجة سعى الى قضائها حتى ولو كان فى حاجة الى توصيل المياه الى منزله حملها هو له .. وفى ذلك يقول رضى الله عنه عندما مثل يوما أن يجلس فى المسجد وفى داره معلما .. فقيها .. وأن يقوم غيره بما يفعل فأجاب (ان تجارتي خدمة النساء والأرامل واليتامى ، وأحب أن أشهد نفسى فى خدمتهم دائما ، واذا رأيت يتيمًا يبكي تهتز مفاصلي وترتعد أعضائى حنانا له وشفقة عليه وأخاف من بكائه ..) .

ومما يروى عن الامام أيضا أنه كان ذات يوم جالسا فأتاه طفل من المسلمين يتشمس وهمس فى أذنه أنه يريد كعبا يلعب به ، فربت

عليه الرفاعى واخبره ان عنده خبزا وتمرًا ، وحاوّر الطفل في أن يقبل هذا بدلا من الكعب فرفض الطفل وبكى .. وتأثر الرفاعى من بكاء الطفل . ونظر الى من حوله قائلا (من يشترينى بخمس كعاب) فنهض واحد من تلاميذه وأتاه بها .. فصنع منها الرفاعى لعبة للطفل فكان يلعب بها .. وإذا ما فرغ استودعه اياها ..

والمؤرخون يذكرون روايات عديدة من أعمال الرفاعى اليومية .. الرتيبة .. فى حمل الحطب والمياه الى بيوت العجزة والأرامل ، والمساكين .. حتى تسابق اتباعه فى ذلك الأمر الذى جعل من أم عبدة مكانا لا يحس فيه الانسان غير المقتدر بأزمة ما فيما يحتاج .. وأن هذا الأمر قد انتقل الى القرى والمدن التى تجمع فيها أبناء الرفاعية .

* * *

والرفاعى فوق ذلك كله كان يعلم اتباعه أن لا يكونوا أمعات .. وأن لا يكونوا من الأذلاء .. وأن لا يخضعوا لغير الله .. ولا يدينوا لغير كتاب الله وسنة رسوله .

ويعلمهم كيف يكونون رجالا يستحقون الانتماء الى دين الاسلام فحرم على اتباعه أن يسايروا ركب أى سلطان ظالم ، أو يجلسوا مع والى لا يعمل بالكتاب والسنة . وفى عبارات رائعة يبين لنا الرفاعى نفسه فلسفته فى ذلك بقوله (لا تتواضع للأغنياء ولأبناء الدنيا ، ولا تنهض لهم ، ولا تقرب أبوابهم وأن دعوك .. أن أبناء الدنيا أن أكرمتهم أهاتوك .. وأن أحببتهم أبفضوك ، وفى كل الأحوال يعيبونك لم يرد حبك لهم بل لدنياهم ولاحتياجك لعزهم ..

فأعز نفسك عن صحبتهم وخدمتهم ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن القرب منهم والتواضع لهم . فقال صلى الله عليه وسلم : لعن الله من أكرم الغنى لغناه وأهان الفقير لفقره .. ومن فعل ذلك فبيد سقى فى السموات عدو الله ، وعدو الأنبياء : ولا تستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة ..

ومن تواضع لغنى لغناه اكبه الله فى النار على وجهه ..

واذا خدمت الفنى زدت تكبرا ، وتجبرا ، ونقصت من عين
الله ..

واذا خدمت الفنى زدته تكبرا ، وتجبرا ، ونقصت من عين
عند الله تعالى ..)

و .. (لا تخالط أهل الكبر ، ولا تقرب السلطان ، ودعاة
الباطل وأهله ..)

ويعرض لنا الرفاعى أكثر من نموذج عملى فى اتصالاته بالخلفاء ،
وكيف كان ينصحهم ، ويوجههم الى طريق الله .. والعمل بكتاب
الله وسنة رسوله .. ونختار من ذلك كله خطابه الى الخليفة
المستنجد بالله العباسى ..

(يا أمير المؤمنين ..

ان أنت نفذت احكام الله تعالى فى نفسك نفذت احكام كتبك فى
ملكك .. وان عظمت أمر الله ، عظم الناس أعمالك وولاة الأمور من
قبلك . ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى
هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ، ورداء ترتديه ، واجعل
الشه على الدنيا بقدر ذلك . فان رداءك ما سترك ، وطعامك
ما اشبعك ، ومالك ما لك منه شيء . وعليك بالعقل والدين ، واياك
وأرباب القسوة والغدر والضلالة فهم أعداؤك . واذا أحببت فحكم
الانصاف فى عملك ، واذا كرهت فاذكر الله . والخطأ فى العفو خير
من الخطأ فى العقوبة ، وساو الناس فى باب عفوك ..)

و. ٣ أمور

وأمر ثلاثة لأبد هنا من الحديث عنها ، فأولها أن أى كاتب عن الإمام الرفاعى لأبد وأن يتعرض للحديث عن كرامات الرفاعية التى اشتهروا بها ، وأبرزها مسك الثعابين ، والشيخ الذى يخترق خدى الإنسان من غير أن يحدث أثرا أو نقطة دم تراق ..

والرفاعية .. وكتابهم يتحدثون عن مثل هذه المظاهر وأن مرجعها الى فضل الله عليهم ، وبركته ، وسر شيخهم ومكانته عند الله .. والى السر الالهى الذى وضعه الله سبحانه وتعالى فى حوزهم الصغير الذى سنذكره فى آخر هذا الفصل بإذن الله ..

أما عن الثعابين .. فان أبرز مظاهرها فى نظرى الرواية التى سنذكرها عن انشاء مسجد الرفاعى بالقلعة .. ثم الظاهرة التى تتحكم فى رجال العلم والأمن على السواء حين يعجزون فى الامساك بأى ثعبان .. فانهم يبحثون فورا عن أى رفاعى من غير سابق مغرفة ومن غير تحديد .. ويأتى الرفاعى ويخرج الثعبان من أى مكان يكون فيه .. ويمسك به .. وينقل المكان والناس من شروعه ..

وحكاية الشيخ فانى أشهد أنى كنت واحدا من أربعة أشخاص بيننا اثنان من كبار الأطباء والرابع مدير عام فى التربية والتعليم .. وكنا فى مولد الرفاعى وبمسجده بالقلعة .. وفجأة خطر على بال مدير التربية والتعليم أن يشاهد هذه الظاهرة .. فأخبرنا جماعة الرفاعية بذلك .. فطلبوا منا أن نختار أى انسان من أى مكان شريطة أن يكون من أبناء الطريقة الرفاعية ووقع اختيارنا على

واحد .. ثم طُلبوا منا أن نرسل في شراء سلك من اطار احدى
عجلات الدراجات .. وتولينا نحن هذه العملية .. وجاء واحد
من مشايخ الطريقة الرفاعية وبرد طرف سلك الاطار حتى أصبح
مدببا جدا .. وبعدها تلى بعض الآيات القرآنية وقرأ حزب الرفاعى
الصغير وذكر الله وعرز السلك فى خد الرفاعى حتى خرج من الخد
الآخر .. واستمر الوضع كذلك دقائق .. حتى طلب الطبيب ان
نزع .. ولم يحدث فى هذه العملية أن سقطت نقطة دم أو ترك
أى اثر بعد ذلك مع دقة فحص الطبيبين الكبيرين !! ..

ما سر ذلك ؟ ..

انا ككاتب لم أجِد لها تفسيراً علمياً ..

ولا الأطباء عرفوا لها سبباً طبياً ..

مثله تماماً كالعلماء مع موضوع الثعابين ..

وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء ..

وأمر آخر .. الذى نختاره الحزب الصغير .. وهو الذى
سبق الإشارة اليه ويلتزم الرفاعية بقراءته فى جميع شئونهم ،
ويتبركون به فى كل أعمالهم .. ويدأومون على قراءته صباحاً
ومساءً ..

والحزب الصغير .. واحد من اوراد الرفاعى وأدعيته الكثيرة
التي تركها .. ويدأوم عليه أتباعه الى جانب حزب الحصن وحزب
المستر ومدد المسترشد من جانب المرشد .

ونص الحزب هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .. آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ، والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، الله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر ان يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . اللهم انى أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون اسمائك . وبأنواع أجناس رقوم نقوش أنوارك . وبعزيز أعزاز عزتك وبحول طول حول شديد قوتك . وبقدرة مقدار اقتدار قدرتك وبتأييد تحميد تمجيد عظمتك . وبسمو نمو علو رفعتك . وبقيوم

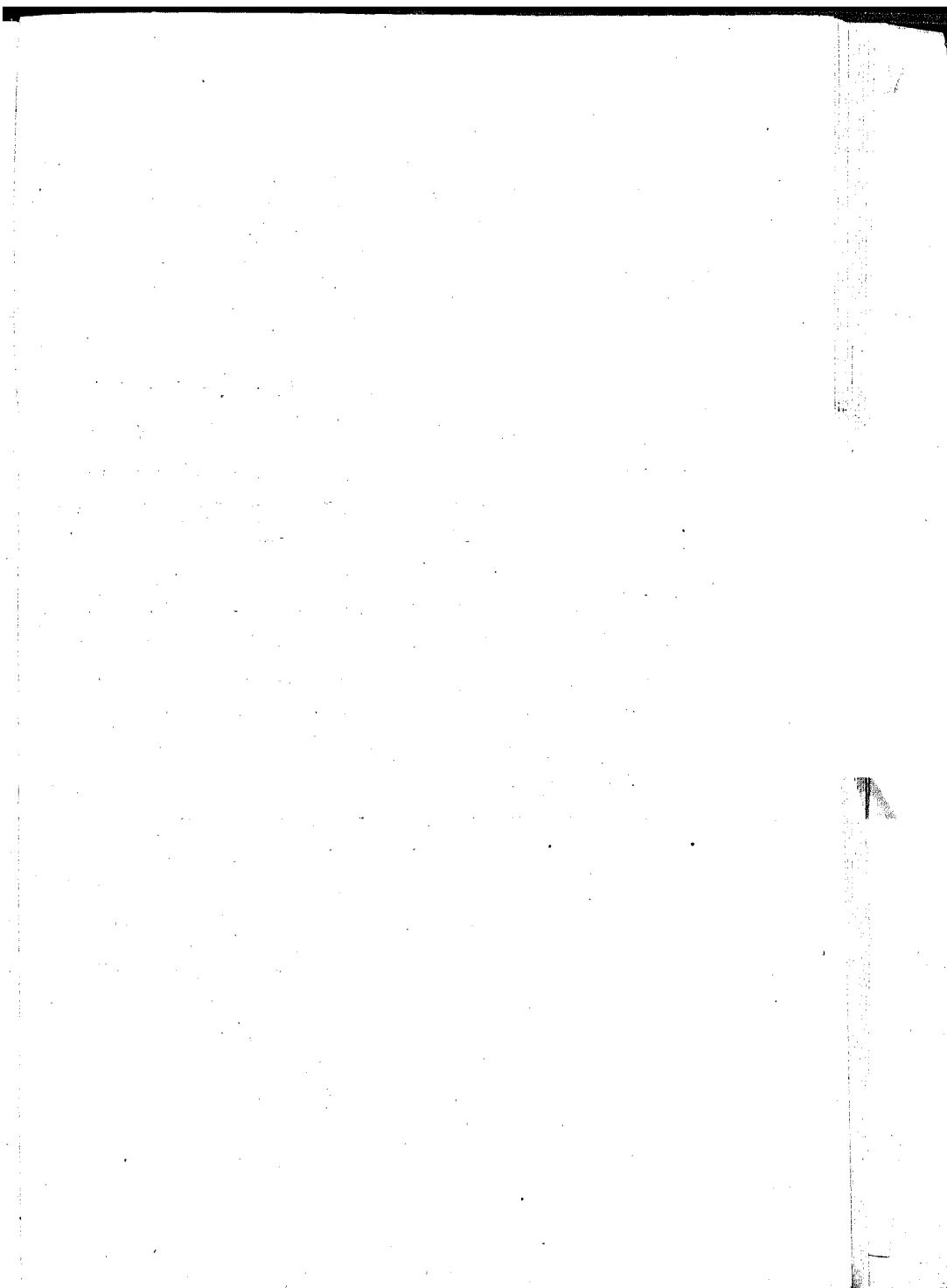
ديوم دوام أبديتك . وبرضوان غفران أمان مغفرتك . وبرفيح بديع
منيع سلطانك . وبصلات ساعات بساط رحمتك . وبلوامع بوارق
صواعق عجيج وهيح بهيج نور ذاتك . وببهر جهر قهر ميمون
ارتباط وحدانيتك . وبهدير تيار أمواج بحرك المحيط بملكوكتك .
وباتساع انفساح ميادين برازخ كرسيك . وبهيكليات علويات
روخانيات أملاك عرشك . وبالأمالك الروحانيين المديرين لكواكب
أفلاكك . وبحنين أنين تسكين المريدين لقربك . وبحرقات زفرات
خضعات الخائفين من سطوتك . وبأمال نوال أقوال المجتهدين في
مرضاتك . ويتجمد تمجد تهجد تجلد العابدين على طاعتك ، يا أول
يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قديم يا مقيت اطمس بطلسم بسم الله
الرحمن الرحيم سر سويداء قلوب أعدائنا وأعدائك ، ودق أطناق
رعوس الظلمة بسيوف نمشات قهر سطوتك ، واحجينا بحجبك
الكثيفة عن لحظات لمحات أبصارهم الضيقة بحولك وقوتك ، وصب
علينا من أنابيب مياذيب التوفيق في روضات السعادة آناء الليل
وأطراف نهارك واغمسنا في حياض سواق مساق برك ورحمتك
وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع في معصيتك ، يا أول يا آخر يا ظاهر
يا باطن يا قديم يا مقيت . اللهم ذهلت العقول وانحصرت الأفهام
وحارت الأوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه
كيفية ما ظهر من مبادئ عجائب أنواع قدرتك دون البلوغ الى
تألول لمعات بروق شروق أسمائك اللهم محرك الحركات ومبدى
النهايات الغايات ومشقق صم الصلايد والصخور الراسيات المنبع
منها ماء معينا للمخلوقات المحيى بها سائر الحيوانات والنباتات
والعالم بما اختلج في سرورهم نطق اشارات خفيات لغات التمل
البيارحات ومن سيحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال
كمال أفضال عزك ملائكة السبع سماوات . اجعلنا اللهم يا مولانا
في هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبتهم وسألك فأعطيتهم وتضرع
اليه فرحمته والى دارك دار السلام أدنيتهم وقربته جد علينا

بفضلك يا جواد (عدد ٣) عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن
أهله أنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين ارحمنا
(عدد ٣) رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حديد مجيد انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما .

وهذه صلاة على حضرة الرسول الكريم تقال بعد قراءة الحزب
الصغير وهى المسماة جوهرة الأسرار :

اللهم صلى وسلم وبارك على نورك الأسبق وصراطك المحقق
الذى أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك واصطفيته
لنبوتك ورسالتك وأرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا اليك باذنك وسراجا
منيرا نقطة مركز باء الدائرة الأولية وسر أسرار الالف القطبية الذى
فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشراف المقامات لمواهب الامتنان
والمقام المحمود وأقسمت بحياته فى كلامك المشهود لأهل الكشف
والشهود فهو سرك القديم السارى وماء جوهر الجوهريّة الجارى
الذى أحياه به الموجودات من معدن وحيوان ونبات فهو قلب القلوب
وروح الأرواح وعلم الكلمات الطيبات القلم الأعلى والعرش المحيط .
روح جسد الكونيين وبرزخ البحرين وثانى اثنين وفخر الكونيين
أبو القاسم سيدنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك
ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمتة .
ذاتك فى كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين .

والحمد لله رب العالمين .



و.. رحيل

وخلال العمر الذى قضاه الامام الرفاعى رضى الله عنه تزوج الشيخ مرتين ..

الأولى بالسيدة خديجة بنت أبى بكر ابن أخى الشيخ منصور خاله وأنجب منها فاطمة وزينب .

وبعد ما توفيت تزوج بأختها رابعة وأنجب منها ولده صالح الذى توفى فى حياة أبيه .

ثم أتى أمر الله فتوفى الامام فى عام ٥٧٢ هـ بعد مرض لم يمهله طويلا ..

ودفن بأمر عبدة حيث مزاره الآن ..

وترك الامام أتباعا عدوا يومها بمائة ألف أو يزيدون .. وآثار قيمة خالدة منها فى الفقه كتابه البهجة وشرح التنبيه فى الفقه الشافعى ..

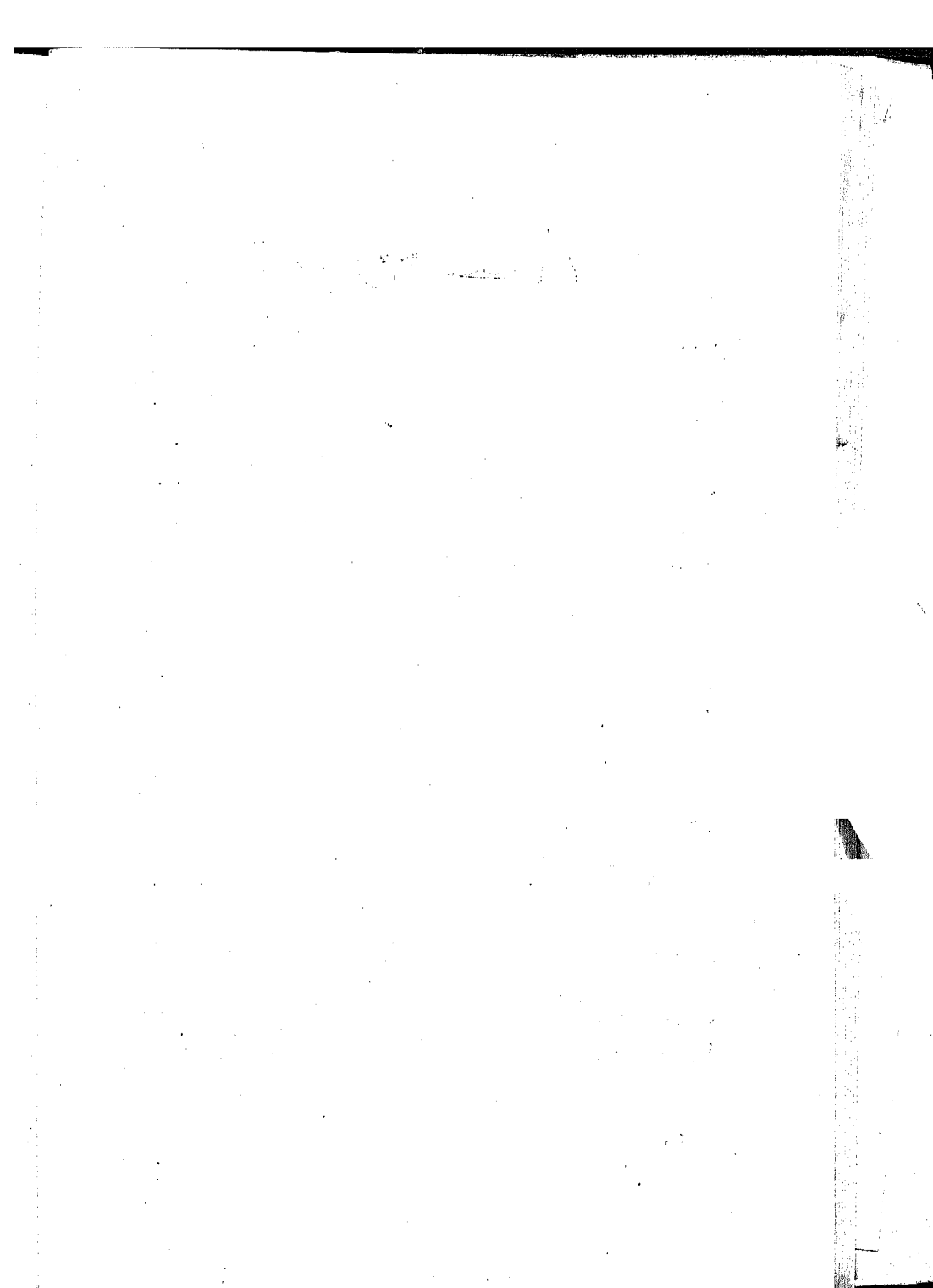
وفى التوحيد .. أهل الحقيقة مع الله ..

وفى التفسير .. الصراط المستقيم فى معانى بسم الله الرحمن الرحيم ، وتفسير سورة القدر .

وفى الحديث .. كتاب الرواية فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم .. والبرهان المؤيد لصاحب اليد .

وفى التصوف .. كتاب الطريق الى الله ، وكتاب المجالس الاحمدية ..

وأشعار عديدة ، وآثار جديدة نقلها عنه تلاميذه .. غير أحزاب وأوراد بأسلوب بليغ وصل عددها أكثر من ٦٣٢ حزبا ووردا ودعاء ..



..رفاعى مصر..ومسجده

وهنا لابد لنا من الحديث عن رفاعى مصر .. والقصة التى تروى عن مسجده .. فان الكثيرين يخلطون بين الرفاعى الكبير .. صاحب الطريقة .. وبين الرفاعى المدفون بالقلعة فى القاهرة ..

فرفاعى مصر .. هو على الرفاعى المشهور بأبى شباك وهو ابن الامام أحمد الصياد حفيد الامام أحمد الرفاعى وقد كان من أقرب أبناء الرفاعى الى جده وأحبهم اليه وكان رضى الله عنه يتنبأ له بالخير والمستقبل الطيب وقد طاف بكثير من البلاد الاسلامية بعد وفاة جده الرفاعى حتى وصل الى مصر عام ٦٨٣ هـ .. واستقر بها عامين وتزوج حفيدة الملك الأفضل حاكم مصر وقتها .. ولكنه ترك مصر وزوجته حامل ليقيم فى متكين وليصله بعد شهور خبر ولادة ابنه على وهو رفاعى مصر الذى عاش بها واتخذ طريقة جده الرفاعى الكبير سبيلا فى التصوف .. وتعلم ، وعلم الناس واتخذ من سوق السلاح مسكنا ومقاما له .

أما سبب تسميته أبو شباك فالروايات كلها تؤكد أنه كان ذات ليلة مع أتباعه وتلاميذه يتدارسون ويذكرون الله فضاق بهم الجند فأحاطوا بهم يريدون الفتك بهم ، وإذا بعلى يدعو ربه أن ينقذهم منهم .. ويظهر آية من عنده ترد شر الجند عنهم ، فأغشى الله أبصار الجند ورأوا كأن عليا يقف من وراء شباك وينهى قادة الجند عن هؤلاء المرابطين العابدين ، وأظهر الله على يديه بعض الكرامات مما أوقف الجنود وردهم خائبين ، وتحولوا الى أتباع مخلصين لسيدنا على .

ومن يومها أطلق عليه (على أبو شباك) .

وأما عن المسجد فقصته أخرى يحفظها أبناء الطريقة الرفاعية عن مشايخهم وقد حدثني عنها السيد المهندس حسين يس الرفاعي رحمه الله منذ سنوات فقال لي ان هذا المسجد الذي يعد من أعظم مساجد العالم يرجع سبب انشائه الى كرامة من كرامات الرفاعية .. والى عهد قريب .. فقد كان أحد حكام مصر من الأسرة العلوية يتباهى في الحديث مع بعض قناصل الأجانب عن كرامات الأولياء على أثر جولة قاموا بها في القاهرة .. فشاهدوا كثرة أضرحة الأولياء والمساجد فذكر لهم الحاكم فيما ذكر كرامات الرفاعية ومنها تسخير الله سبحانه وتعالى الثعابين لهم .. وعدم أذيائها لأى واحد منهم .. وتطور الحديث عن هذا الأمر الى تحد من الجانبين .. وكان من رأى القناصلة أن هذا عمل من أعمال الحواة وأنه ليس معنى ذلك وجود سر أو بركة عندهم تقيهم شر الثعابين .. وانتهى الحوار الى تحديد موعد يستدعى فيه الخديوى ما يشاء من أبناء الرفاعية .. ويستحضر القناصل ما يشاءون من الأفاعى ..

واتفق على موعد ..

وحضر شيخ الطريقة وقتذاك المرحوم السيد محمد يس وكان من كبار أغنياء القاهرة .. ومعه بعض مريديه وكانوا يتلون معه الآيات القرآنية والحزب الصغير .. وقدم القناصلة صندوقا مغلقا به ثعبان من أخطر الأفاعى وفتح الشيخ صندوق الثعبان ولمسه بعضا صغيرة فمات الثعبان لفوره ، وتمزق جلده وتحول الى قطع صغيرة ولكن أحد القناصلة تقدم ومعه زجاجة من السم وطلب من الشيخ أن يشربها ليعرف أثر ذلك على جسده وصحته ، فشربها وما حدث له شيء .. فانحنى القناصلة تحية وتقديرا للرفاعية .. وإيماناً بهم ..

ولكن قبل أن ينتهى اللقاء اذا برسول يأتى الى الخديوى من داخل القصر فزعا يعلن أن سيدة القصر قد لدغها ثعبان في هذه

اللحظة ، ويطلب العون من أحد الرفاعية .. فحدث الخديوى فى ذلك الشيخ محمد يس فأرسل أحد مريديه الى داخل القصر ليمص السم من موضع لدغة الثعبان .. وقد كان وانقذ الله حياة سيدة القصر .. وفورا ..

عندئذ طلب كل من الخديوى وسيدة القصر من الشيخ محمد يس أن يطلب ما يشاء تقديرا .. وعرفانا بانتصار الخديوى على على تحدى القنصلية وعلى انقاذه سيدة القصر .

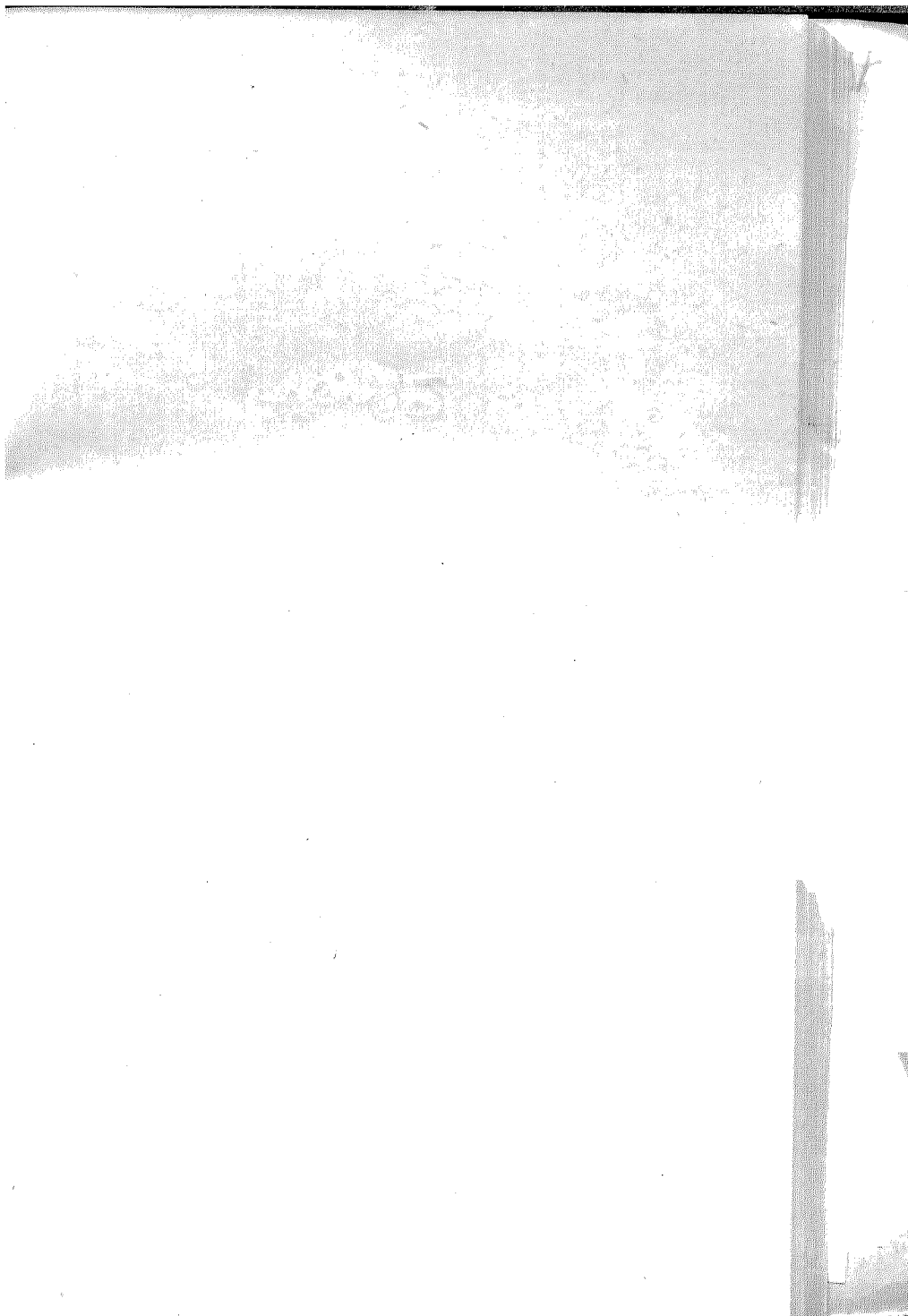
فشكره الشيخ بأن عطاء الله له لم يدعه فى حاجة الى مزيد .. ولكن رجاء صغير أن يكون للرفاعية مسجدا كبيرا يضم ضريح جدهم على أبى شباك رضى الله عنه بالقلعة .. فأصدر الخديوى أوامره بتنفيذ هذه الرغبة فكان مسجد الرفاعى بالقلعة الذى يعد من أروع آثار مصر الاسلامية الحديثة .. والذى أنفقت عليه سيدة القصر من مالها الكثير جدا .. ووضعت هى وزوجها كل امكانياتهما فى جعله تحفة رائعة مزينة بالذهب الخالص .. تبركا بالرفاعى الكبير والصغير .. رضى الله عنهما .

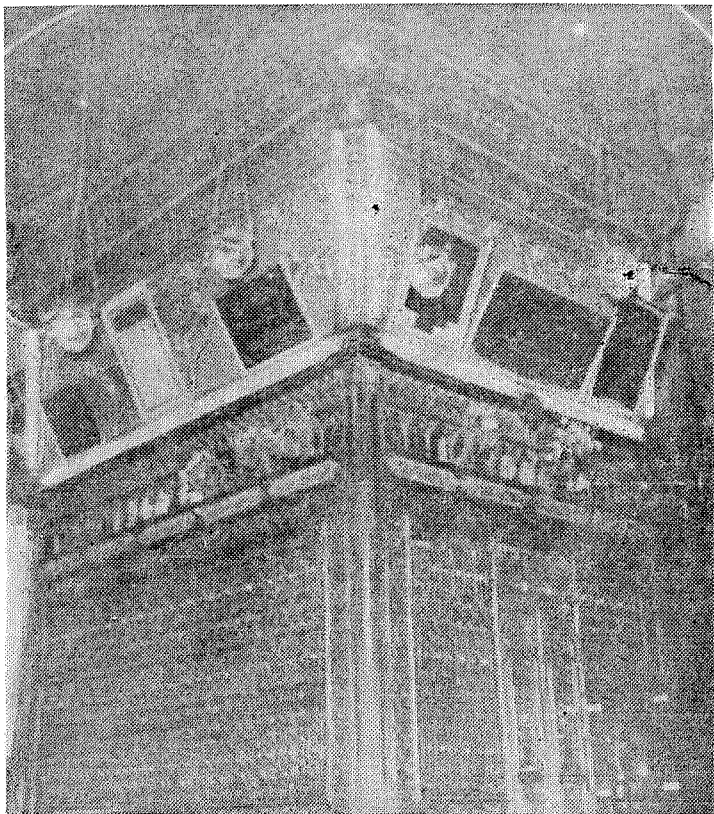
أبوفراج

السيد أحمد البدوي

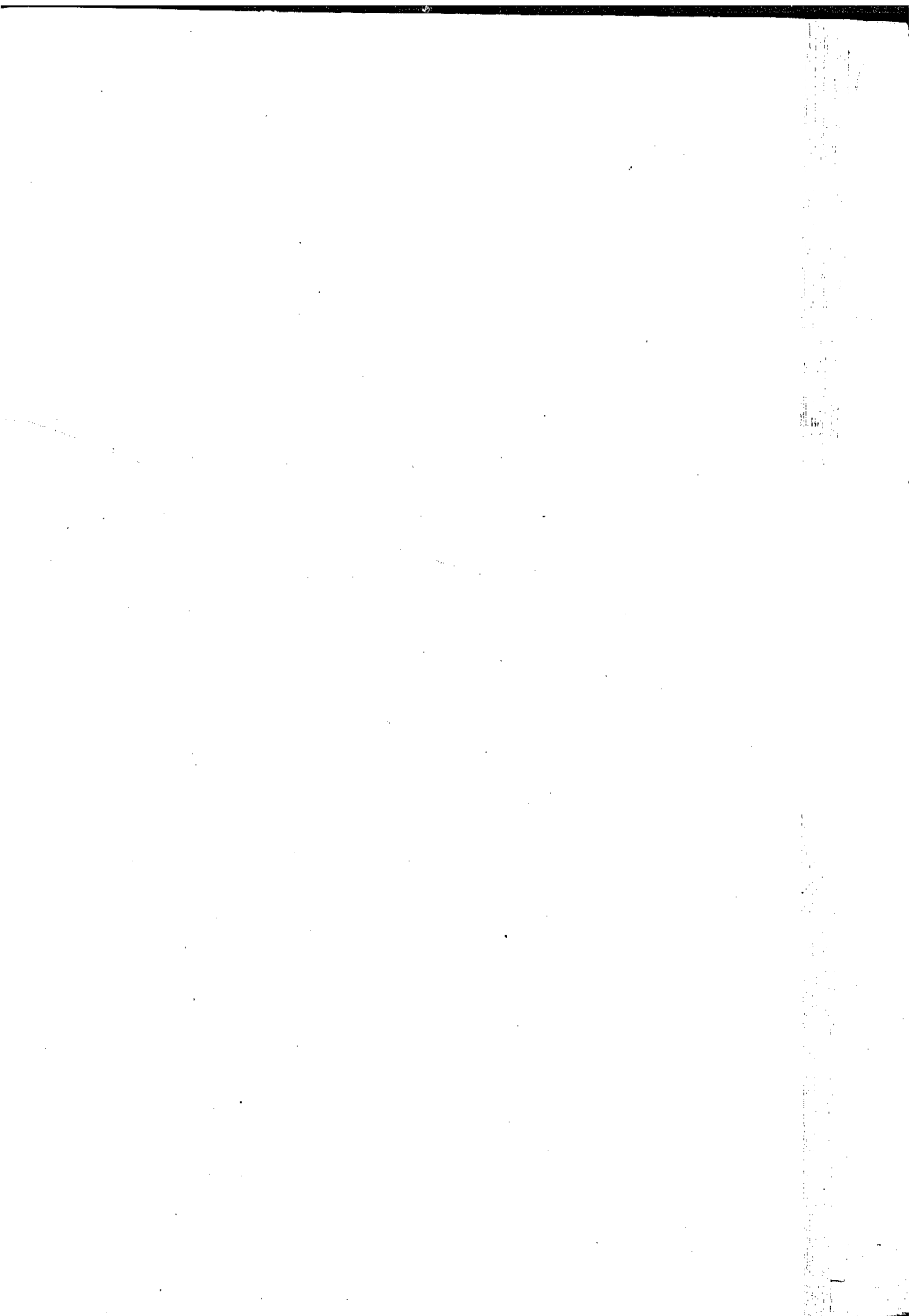
(طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة
والصدق ، والصفاء وحسن الوفاء ،
وحمل الأذى ، وحفظ العهود .

(البدوي)





ضريح السيد أحمد البنوي - بطنطا



ما قبل طنطا

والسيد أحمد البدوى .. تاريخ وحده .. فيه كل المعانى التى يريد بها الانسان فى صاحب دعوة ، ومؤمن برسالة .. وأستاذ مدرسة .

وتاريخه الطويل المبارك له أكثر من مرحلة تتشعب ، وتتعدد ، وتشابك ولكن فى جميع الأحوال تنتهى الى فترتين : رائعتين ، كبيرتين .. الأولى ما قبل وصوله الى طنطا .. والثانية فى طنطا ذاتها .. القرية الصغيرة التى تحولت الى مدينة كبرى بعد مجيء السيد البدوى واختيارها مقرا لدعوته .. وأصبحت مع الأيام إحدى مدن مصر الكبرى المعروفة فى العالم كله .. مثلها تماما كالقاهرة والاسكندرية .

و .. لنسير مع الخط المبارك فى فترته الأولى فقد ولد أحمد البدوى بمدينة فاس عام ٥٩٦ هـ ١١٩٩ م ومن أسرة عربية أصيلة تعود بالنسب الى الامام على كرم الله وجهه .. هاجرت الى المغرب اثر اضطهاد العلويين فى المشرق .. وكان أحمد واحدا من سبعة أخوة لأبيه الشريف على بن عثمان ..

ويقال ان مولد السيد أحمد البدوى كان نقطة تحول فى حياة الأسرة ، اذ بدا عليها الطمأنينة والفرح على أثر رؤيا قالت عنها والدته بعد أن وضعته فقد جاءها فى المنام من يقول لها: « أبشرى فقد ولدت غلاما ليس كالفلمان » ..

وبدأت أيضا فى مقابلة كثير من الصعاب فضيّق عليها الأمر والمعيشة فى فاس ومن المغاربة على الإطلاق .

ومع هذا .. ورغم التناقض الذى عاشته الأسرة فقد شب أحمد البدوى وهو ينمو سريعا ويتفتح ذهنه أسرع من كل أنظاره

حتى ليقال انه حفظ القرآن الكريم ولم يكد يبلغ السابعة من عمره .. وبدأ أيضا يتفقه في دينه ويصاحب والده وأخوته الى مجالس العلم يسمع ويتعلم ، ويحفظ كل ما يقال أمامه .. الى أن كان ذات يوم فأعلن رب الأسرة الرحيل من المغرب الى مكة مقرهم الأول .. بعد أن أصبح من المستحيل تحمل مزيد من اضطهاد البربر للعرب وضيق المعيشة التي يحيونها .

وبدأ موكب الرحيل ..

ومروا في طريقهم بمصر ..

ويقال ان الأسرة أقامت في بلاد مصر المختلفة ما بين الاسكندرية والعريش عامين كاملين .. أتيح للفتى الصغير أن يتعرف خلالهما على كثير من معالم البلاد وأن يحب كثيرا من هذه الأماكن ويأنس لها ويستريح للاقامة فيها .

ومع ذلك فقد استمرت الرحلة الى أن استقر بها المقام في مكة وأخذت من الوقت ما بين أربعة أعوام وسبعة .. ولكن المرجح انها خمسة أعوام فقط ..

واستقبل موكب الشريف على بالترحاب من أهل مكة واحتفى به المسلمون هناك وأنزلوه أرحب مكان ..

وبدأت الحياة تسير

وأخذ البدوي يتعلم الفقه وهذه المرة على مذهب الامام الشافعى بعد أن كان يتعلمه على المالكية في المغرب .. ويأخذ من كل مجالس العلم الحافلة بها مكة والمدينة حيث كان يتردد عليها بعمق وبشغف .. حتى أصبح علامة مميزة على كل هذه المجالس وبصر على أن يكون متعلما لا معلما .. وفي الوقت نفسه يتعلم كل فنون الفروسية الى أن يقول أخوه الشريف حسن : « ولم يكن في مكة والمدينة من الفرسان أشجع ولا أفرس من أخى أحمد فسميته المعطاب محرش الحرب » ..

ورغم الفروسية والعلم فقد عكف أحمد البدوي على العبادة .. وعزف عن الزواج .. وبدأ في امتزال الناس وبدأ أيضا في اتخاذ السمات التي صارت أوصافا له وأسماء أيضا بعد ذلك ..

وخلال هذه الرحلة من عمر البدوي مات والده في عام ٦٢٧ هـ ومن بعده أخاه محمد عام ٦٣١ هـ .. ولم يعد من الأسرة رجال غير حسن وأحمد البدوي ..

وكان لهذا الأمر الجلل اثر كبير في حياة السيد أحمد .. فقد ازداد اعتكافا .. وتعبدا .. وتلثما .. وكان في كثير من الأحيان اذا ما أكره على الحديث مع بعض المحبين له أن يحدثهم اشارة .. بل زاد فكان يلجأ الى مغارة في جبل أبي قبيس بالقرب من مكة يتعبد الله فيها وحيدا .. من غير مضايقات بشرية ..

وفي المغارة كان يتأمل .. وكانت العبادة ..

وكانت في نظري مرحلة يفكر فيها السيد أحمد البدوي في مسئوليته كإنسان مفكر ، مسلم .. في الأمة الاسلامية .. والأخطار المحيطة بها والتي تعيش في داخلها .. وكذلك التعرف على ذاته هو .. ومراجعة ما حصله من علوم ومعرفة ما يجب عليه أن يتعلمه ..

هذا كله .. وفوقه زيادة القرب من الله بزيادة العبادة له ..

واستمر على ذلك السيد أحمد البدوي سنوات واذا به يحس انه مشوق الى معرفة مزيد من علوم الرفاعى وعبد القادر الجيلاني ومتصوفة آخرين .. ويرى أماكن دعوتهم في بلادهم .. وفي العراق بالذات .. ويرى أيضا أن يسلك خطا صوفيا .. لتتوحد قوى المتصوفة .. فانهم وحدهم الذين لهم القدرة في التصدى لكل الأخطار المحيطة بالعالم الاسلامي والمجتمع الاسلامي ذاته أيضا .. واستمرت هذه الخواطر تلح عليه ..

واستمرت الفكرة تنمو في ذهنه .. وتكبر ..

واستمر هو في دعائه الى الله أن يهديه السبيل وأن يوفقه
سبحانه وتعالى لما فيه الخير والصواب ..

وخلال هذه الفترة المصيرية شاهد أكثر من رؤيا .. وشاهد
الرفاعي والجيلاني كما لو كانا أمامه مجسمين .. يتحدث معهما
حتى حسمت إحدى الرؤيا موقفه .. وكأنها أمر من الله اليه ..
تقول الرؤيا في صورة خطاب من أحدهم : « لا تنم فمن طلب المعالي
لا ينال .. وحق آبائك الكرام سيكون لك حال ومقام » ..

ومن هنا .. لم يعد أمامه مجال للتردد .. فطلب من أخيه
في اليوم التالي أن يستعد ليصحبه الى العراق .. ولكن أخاه
الشريف حسن أراد أن يمنعه فقال له : « اعلم يا أخي أحمد أن
كل بلاد لها رجال ولكل رجال قطب يحكم عليهم بمشيئة الله تعالى
وإذا دخل بلادهم أحد من الرجال من أرباب الأحوال أمرهم قطبهم
بالرواح اليه والاجتماع عليه فان كانوا أقوى منه رجعوه ، وان لم
يتأدب معهم قتلوه وسلبوه . وان كان أقوى منهم زجرهم وبددهم
وفرق شملهم يميناً وشمالاً . واني أخاف عليك من بلاد العراق
فانها برزخ الأولياء والصالحين » .

ومع هذا فقد أصر البدوي على موقفه وكرر طلبه من أخيه
بالاستعداد لهذه الرحلة الكبيرة وعاد الى مفارقة تعبه لعله يرى
من الله هداية وإرشاداً ..

وجاءته الرؤيا كلها تؤكد ضرورة رحلته الى العراق والرؤيا
في حياة المتصوفة إرشاداً كنص الحديث الشريف ما معناه الرؤيا
الصادقة جزء من النبوة - وكأنها ترد في الوقت نفسه على كلام
أخيه الشريف حسن ومن بينها من يقول له (يا أحمد يا بطل -
بطل - ما يخاف من الرجال الا من ليس وراءه رجال وأنت وراءك
رجال وأي رجال) .

وفي مرة أخرى يرى في واحدة من الرؤى الامام الرفاعي والجيلاني يقولان « يا أحمد (١) قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فان كنت تريد أى مفتاح شئت أعطيناكه » فيرد عليهما البدوى : « أنا منكما ولكن أنا ما آخذ المفتاح الا من يد الفتاح » .

فيقول الرفاعي : « يا ابن عمي يا أحمد هذا السيد عبد القادر قد صرفه الله تعالى في وفيك وفي سائر الأحوال وقد خصصناك من بين سائر الرجال وهو هدية من الكبير المتعال ونحن وانت في عصر واحد ولم يدخل بيننا دخيل تزداد بنا شرفا ونزداد بك تجملا فخذ أى مفتاح شئت فانا أعطيناك مفاتيح البلاد والعباد بأمر الله تعالى . ولا بد أن تزورنا ونوجهك في أمر فيه مجال فان جميع الأولياء نظروا في تاريخ الرجال فما رأوا أكفا لهذا الأمر الا أنت يا فحل الرجال فانهض وزرنا وخذ فتوحك منا . وهذه الاشارة التى بيننا وعليها اتفقنا . . »

وعندئذ لم يكن أمام البدوى الا التنفيذ وأعلن اصراره على الرحلة ووافق أخوه ويدآها سويا في عام ٦٣٤ هـ واستمرت طوال هذا العام وبضعة أشهر من عام ٦٣٥ . .

واتجه الأخوان أول الأمر الى بغداد فزارا قبر الحسين بن منصور الحلاج والشيخ عبد القادر الجيلاني وذهبا بعد ذلك الى الكاظمية لزيارة مقابر الشيعة وعلى رأسهم موسى الكاظم بن جعفر الصادق وحفيده محمد الجواد . .

وتركا بغداد الى الجنوب الشرقى حيث وادى قوسان وبه مقام تاج العارفين الشيخ أبو الوفاء وباتا في الضريح ليري البدوى الرفاعي في المنام ويقول له : « لا تذهبان من هذا المكان حتى تزورا كل

(١) الملاحظ الآن أن أتباع ومحبى السيد البدوى ينتشرون في جميع أنحاء العالم .

الصالحين وارجعنا الى الشيخ مسام الذي تفرقت منه الرجال
وزوراه وتعالا عندي يحصل لكما الشرف الأعلى » .

ونفذ الأخوان كلام الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين ووصلا الى
أم عبيدة حيث استقبلهم أبناء الطريقة الرفاعية أروع استقبال
وأقام بها البدوى ثلاثة أيام عاد بعدها الى بغداد ..

ومن بغداد استقر المطاف بالبدوى أياما لا أظن الا أنه كان
يدرس خلالها آثار رحلته ويحضر حلقات علمها ويتعرف على أفكار
المسلمين بها .. ثم انى لا أتصور أن الرحلة قد اقتصرت على الزيارة
المحثة فقط .. وانما كانت كما سبق أن ذكرت للتعرف والمعرفة
واختبار قوة الصوفية فيها ..

إذا هي رحلة عبادة ، عمل ، وتجمع للفكر والمفكرين وتعارف
على خلفاء السلف الصالح من المتصوفة وبدليل ما حدث بعد ذلك .

فانتاريخ يذكر لنا أن من بغداد افترق الأخوان .. عاد الشريف
حسن الى مكة .. واتجه البدوى الى شمال العراق ليزور ضريح
عدي بن مسافر المكارى صاحب الطريقة العدوية .. ولينفذ وصية
الرفاعى التى رآها مناما فى أول أيام اقامته بأمر عبيدة حيث جاءه
يقول له : « يا أحمد يا بطل ، ما هكذا فعل الرجال . فنحن أهل
الاحتمال ، برسوم المحبة والاستدلال ، فمبك يقبل حسن المقال ، ولا
يصطفى لك بنار فحل عنك الهزل والمحال ، فان الذى تقدم مع أخيك
من اتفاق الرجال ، لما آتيناك وأعلمناك بجميع الأحوال ، فان جميع
الرجال والأبطال ، قد نظروا فى تواريخ الرجال ، فما وجدوا من لاتهيج
له روحانية ولا ينظر الى النساء بشهوة الا أنت يا فحل الرجال .
فحل عنك الهزل والمحال ، وسر الى فاطمة بنت برى فى أسرع وقت
بلا اهمال ، فانها صاحبة حال ، وقد أعجبت بنفسها فى الفحال ،
وبجمالها تسلب الرجال ، وتقتل الأبطال . فسر اليها وأدبها وتعال .
فما وجدنا خصما يقهرها فى حومة المجال ، الا أنت يا صاحب الفحال ،

ومرئى الأبطال . ولكن عفوا عند القتال . فأنت البطل الشديـد
النزال ، ولا تؤاخذنا يا أبا الرجال . وسر الى مكة فى الحال » .

إذا فكان على البدوى أن يؤدى هذه المهمة أولا .. وقبل عودته
الى مكة .. أى أن يلتقى بفاطمة بنت برى وقد سلكـت الطريق
بسبيل خاطئ .. مستغلة جمالها فى اختبار قوة احتمال الرجال
ومدى تأثيرهم بجمال المرأة .. أى امرأة مهما كانت .. فمن لم يفتن
بجمالها فهو قادر على سلوك طريق الله . ومن لم يستطع فليس
له الى الله طريق . وهذا اختبار يرى فيه الرفاعى وغيره من
الصالحين خطأ .. واستغلال سئ .. وكشف عن عورة أمر الله
بها أن تستر ..

ومرة أخرى .. وكأن هذا أيضا من رسالة البدوى التى
أخذها على نفسه ويسرها الله له .. ليس فقط فى أن يدعو وجمع
.. ولكن فى أن يظهر صفوف الصوفية من خطأ أو سلوك سئ
وبذلك تكون القوى كلها معبأة لله وحده .. وفى سبيل دين الله ..

ولقاء السيد البدوى بفاطمة بنت برى أخذ من كتاب حياة
السيد البدوى الكثير .. والمعركة التى دارت بينهما طال الحديث
عنها ولكن أنا هنا أنقل رواية الامام الشعرانى فقط .. ثم بعض
أشعار تنسب الى فاطمة بنت برى تسجل فيها هذا اللقاء وتلك
المعركة ..

فالامام الشعرانى يقول فى طبقاته (كانت بنت برى امرأة لها
حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أموالهم فسلبها
سيدى أحمد البدوى حالها وتابـت على يديه ، وتفرقت القبائل
الذين كانوا اجتمعوا حولها أعوانا لبنت برى وكان يوما مشهودا بين
الأولياء ورضى الله عنهم ..) .

وقالت بنت برى في قصيدة طويلة :

يا قارىء الخط فاقرأ ما كتبت وكن
ذا فطنة فهما أو حاذقا حذرا
وافهم كلاما رمزناه ليعرفه
أهل الحقيقة أن هم أمعنوا النظرا
كتبت للحب في قلبى محبته
هذا الذى غاص فى قلبى وما ظهرا
يا طالبا كنت للفرسان أقتلهم
فاسلبهم سرا واسلبهم جهرا
قضيت دهرى والأيام تخدمنى
فى صفو عيش ولم أنظر له كدرا
فتاهت النفس فى الأفعال واحتجبت
وقالت الآن فقت البدو والحضرا
رأيت فى النوم أن القوم قد بعثوا
لى المثلث ذا عزم به اشتهدوا
فصاد قلبى بسر منه صيرنى
عصفورة وهو لى كالسبع اذ كسرا
كتمت سرى وأمرى لم أبح بهما
للخلق كلا ولم أظهر له خبرا
عرفت وصفاله فى النوم حليته
ليست بخافية عمن له نظرا
وقلت ان جا غريب ليس نعرفه
مثلث بلشام يشبه العسندرا
هاتوه لى سرعة أو عاجلا بهتا
وأكرموه ولا تبدوا له ضررا
لما اتانا عرفناه بحليته
حقا يقينا ولكن ذاك قد سترا

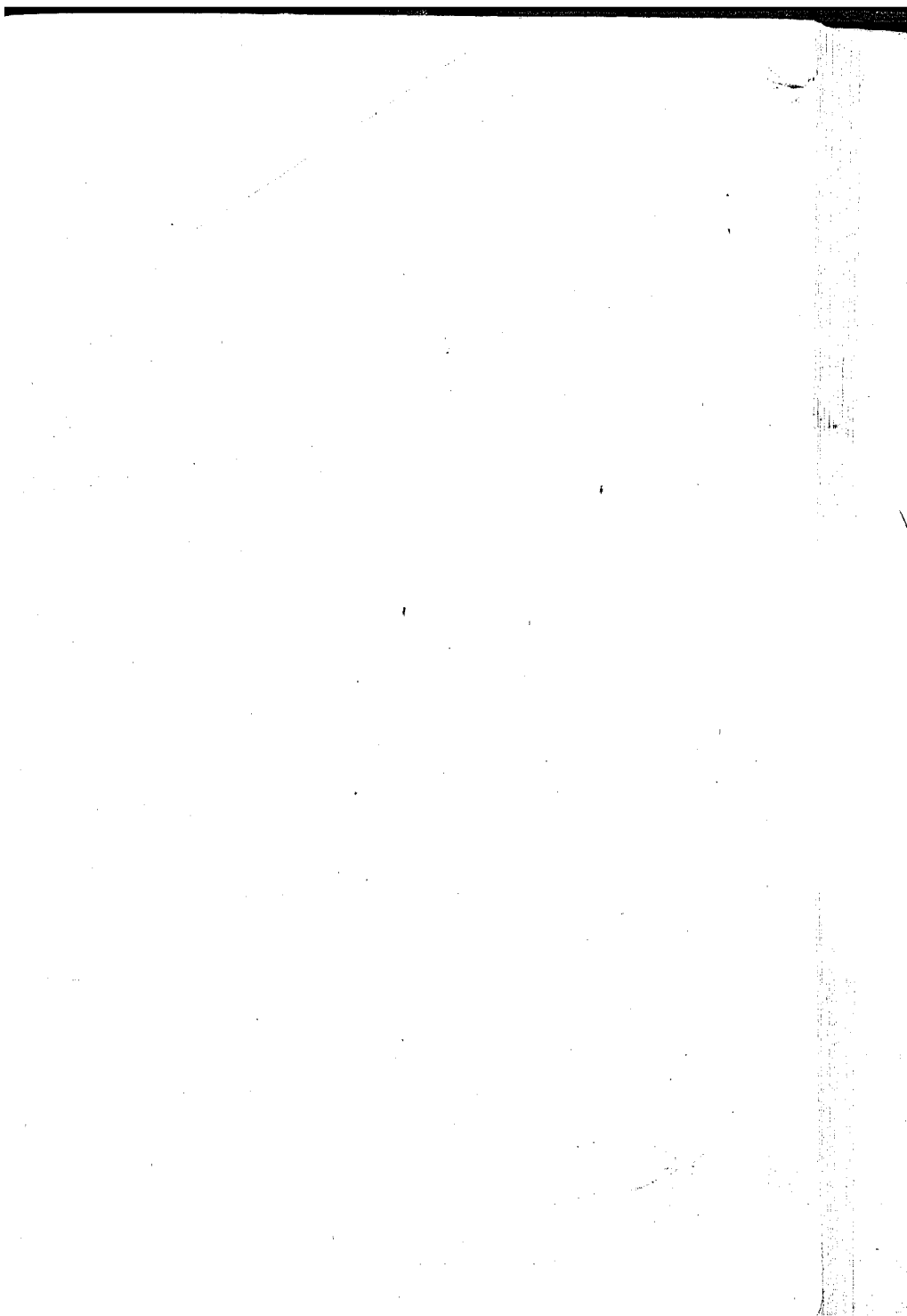
ناديت به باسمه جهرا وكنيته
 فلم يجبنى ولم يبد لنا خبرا
 فقال لى القوم والجمهور أجمعهم
 هذا أصم وأيضا فاقد البصرا
 فقلت انى أخاف اليوم صولته
 لا بد يبدى لنا من أمره ضررا
 فقلنا له سيدى ترعى الجمال لنا
 أجابنا بنعم سرا وما جهرا
 لما توجه تلقاء الجمال أتت
 اليه تكرف منه الند والعطرا
 جاء النقيب وأخبرنى بقصته
 فقلت سيد قوم صار مفتخرا
 ومد كفا بمتن الريح قد قبضت
 قلبى وروحى وكلى والحجا نفرا
 ضاقت بى الأرض والدنيا بأجمعها
 وها فؤادى من الأحشاء قد ظهرا
 لما ركبت وجئناه لننظره
 رنا الى ولى قد طول النظرا
 اتى شجاعا وانى كنت أحذره
 فما سلمت وعنه ساعدى قصرا
 وطاوعته الأراضى فالتطمت بها
 لما رآنى وللارضين قد أمرا
 فصحت يا آل برى من أماكنكم
 هيا سريعا فقلبى صار منحصر
 جاءت رجال على خيل مضمرة
 كما رمود تسوق الوابل المطرا
 لما رآهم تحققهم وأهملهم
 وللقتيال اتى بالعزم وابتندرا

شال الشاميين عن وجهه وبينه
 كأن عينيه جمرا يقدح الشررا
 وقال يا رب فأنصرني وساعدني
 يا ناصر الرسل يا مولى قد اقتدرا
 يا رب عوناً بمولى المؤمنين على
 فحل الرجال ومردى كل من كفرا
 فجاءت الخيل في الميدان واعتكرت
 وأظلم الجو والأقطار واعتكرا
 فصاح في الخيل والفرسان جندلها
 وابن الرفاعي وعبد القادر اشتهدا
 لما رأت آل برى صول خيلهم
 راموا الفرار وولوا منهم الدبرا
 فقلنا لهم سادنى أنتم ذخيرتنا
 بكم نصول على الأعدا لننتصرا
 ففارس منكمو فردا يعجزونا
 فكيف تقوى جيوش خصمهم قهرا
 يا جاهلا عن كلام لست تعرفه
 فأنما يعرف الأشياء من اشتهدا
 ختمت قولى بتقييلات نعلكم
 يا سيدي وأمير الناس والفقرا
 وبعد ذلك انتهت مهمة البدوى في بلاد العراق ..

وعرف حقيقة واقعة وهى أن خطر (١) خصوم الاسلام على بلاد المسلمين يتجمع ليضرب ضربته . . وان على المسلمين أن يستعدوا للصمود وحماية أرضهم وانه قد ترك في العراق دعوة لوحدتهم حتى يلاقوا خصمهم يدا واحدة . . وأن عليه أن يبحث عن مكان آخر ليكون خط دفاع ثان بتعبير العسكريين ولتعباً منه القوى التى تعيد للمسلمين مكانتهم على الأرض .

ونظر بعين المسلم الصادق فوجد أن أنسب موقع وأهم مركز للنضال الاسلامى والدفاع عن العالم الاسلامى وتجميع قوى المسلمين وشحن همهم . . انما هو في مصر ومن أجل ذلك عاد البدوى الى مكة . . ليبدأ رحلة في نفس العام ٦٣٥ هـ الى مصر . . وليقيم في طنطا بالذات .

-
- (١) . سقطت بغداد في يد التتار بعد زيارة البدوى بعشرين عاما ٦٥٦ هـ .
• تعرضت مصر لخطر الصليبيين في ذلك القرن ٦٤٧ هـ أيام الايوبيين .
• اضطربت احوال الشام والمغرب وكثير من بلاد العالم الاسلامى .



وفي طنطا

وهنا يخطر سؤال ..

ولماذا آثر السيد البدوي طنطا بالذات وليقيم فيها ولتسير دعوته .. وليؤدي رسالته ؟

ان المفكرين والمؤرخين ومحبي السيد البدوي يقولون ان سر اختياره طنطا بالذات رؤيا تكررت ثلاث مرات بعد عودته من العراق الى مكة ولم تتغير في مضمونها ولا كلماتها اذ جاءه من يقول له (ان سر الى طنطدا - طنطا - فانك تقيم بها وتربى رجالا وابطالا) .

ومن أجل ذلك أخبر أخاه الشريف حسن برؤياه وعزمه على السفر إلى طنطدا والاقامة بها .

وفي هذه المرة لم يعترض الشريف حسن بل أقر السيد البدوي على رأيه وأيده ..

ومن أجل هذا كما يقولون .. وفقط .. قدم السيد البدوي الى طنطا .. ولكن ..

الرأى عندي .. غير ذلك تماما .. فالسيد البدوي لم يكن انسانا عاديا .. أو باحثا عن جاه دنيوي هكذا تؤكد اننا حياته كلها بجميع تفاصيلها .. وانما هو داعية محمدى .. قد اتخذ الجانب الصوفي سبيلا لرفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله .. وانه مفكر ومثقف ممتاز مثل الرعيل الاول من المسلمين الذين تأثروا بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .. وانه أحسن بمسئوليته الكبرى نحو دينه .. ونحو أمته الاسلامية ..

وبسبب ذلك كانت رحلته الاستكشافية والعلمية ولقاءاته
بمتصوفة العراق - الى جانب كل ما ذكر المؤرخون - وقد
دعاه واجبه وسعة اطلاعه وأفقه الى اختيار طنطا .. وطنطا
بالدات لأسباب ثلاثة مع امكانية اضافة السبب الذى يذكره
المؤرخون والأسباب الثلاثة فى نظرى هى ..

- ان طنطا كانت قرية وسط الدلتا ذات موقع ممتاز يسهل
فيها تجمع الجند المقاتلة فى سبيل الله .. ويسهل أيضا تسخيرها
الى موقع القتال فى كل مكان بالدلتا .. وفى الوقت نفسه يصعب
الوصول اليها من القادمين من بلاد العدو .

والمقاتل المسلم لا بد أن يكون قلبه عامرا بالايمان أولا ..
ليكون مقاتلا ممتازا يغلب عشرة من المقاتلين الآخرين ..

وطنطا يمكن أن تكون تلك القلعة التى يربى فيها الجند
المقاتلون .. ايمانا واستعدادا .

ومن أجل هذا استطاع البدوى فى طنطا أن يربى نفوس
مؤمنة شاركت فى قتال حملة لويس التاسع الصليبية وأسرته
فى المنصورة فى عام ٦٤٧ هـ أى بعد وصوله الى طنطا بعشرة
سنوات وحتى كانت الأغنية الشعبية متوارثة (الله . الله . يابدى
وجاب اليسرى) .. أى أنه كان المقاتل الذى ساهم فى أسر
الكثيرين من الصليبيين وفيهم لويس التاسع لأن معنى كلمة
(جاب) العامية (أتى أو أحضر) .. وفى الوقت نفسه فك
اسار الذين أسرههم الصليبيون كنتيجة طبيعية للتفاوض على فك
أسر لويس وأصحابه انتصار المسلمين على هذه الحملة ..

و .. ثانى الأسباب .. فى اختيار طنطا .. يرجع الى أنها
كانت موقعا يتحصن فيه بعض المبشرين المسيحيين وبذلك كان
لها مركز هام فى تاريخ المسيحية بالشرق ومصر بالدات ، وكانت

بها أقوى كنائسهم .. ومنها خرج أكبر رجالهم فأراد السيد البدوى أن يزِيل هذه الصفة عن طنطا ويجعلها بلدا إسلاميا مشهورا باتخاذها مقرا لدعوته .. ويأخذها في الوقت نفسه من المسيحيين .. وقد تحقق له كل ذلك .

— والسبب الثالث أن هناك دعوات قد وجهت إلى السيد البدوى من علماء مصريين أثناء مواسم الحج ليقيم بطنطا والحضور إليها بدلا من إقامته في مكة ما دام أنه لا يربطه بمكة سبب معين أو محدد .. في الوقت الذي تحتاج إليه مصر .. وطنطا بالذات ..

ودليل على ذلك الأمر كثير .. ومنه أن سيدى سالم (١) وهو أحد علماء طنطا المشهورين قد تحدث بمقدمه إلى كثير من أتباعه وتلاميذه وقطعا كان هذا في أعقاب موسم الحج .. أى أنه اتفق مع السيد البدوى على تحقيق هذا السفر والإقامة . ويؤكد رأينا أيضا أن السيد البدوى عندما حضر إلى طنطا أقام بمنزل الشيخ ركين .. ولا يمكن أن نتصور اقتحاما من السيد البدوى لمنزل مسلم كائنا من كان وهو الذى يعلم قبل غيره أنه لا يصح لمسلم أن يدخل بيتا غير بيته من قبل أن يستأذن ويسلم .. إذا فهي المعرفة السابقة والدعوة المسبقة ليس الا ..

* * *

وأيا كانت الأسباب وهى ما نرى قبل كل شيء فقد استقر المقام بالسيد البدوى في طنطا .. وبدأ يربى الرجال ويعلمهم .. ويرسلهم إلى ساحات القتال يوم جاءت مسلمين .. مؤمنين يرفعون راية لا إله الا الله محمد رسول الله حتى انتصرت مصر

(١) مقام سيدى سالم يقع أمام مسجد السيد البدوى مباشرة في مدينة طنطا.

.. وبفضل اشتراك المصريين لأول مرة في قتال الصليبيين اذ كان المعروف من قبل أن الجيوش المقاتلة كانت من المماليك ..

و .. في الوقت نفسه يعلم الرجال دينهم وينظم لهم معالم طريق صوفي نسب اليه بعد ذلك في الطرق الأحمديّة المختلفة ..

ومن خلال حياته المباركة كانت الأسماء التي تطلق عليه الى الآن .. وبها يمكن معرفة سلوكه في الحياة والتدريس وأنا أختار من التفسيرات لأسمائه بعض ما ذكره الشيخ أحمد حجاب واحد من الأتقياء والعلماء الملازمين لضريح السيد البدوي .. وهذه الأسماء هي ..

❖ **السيد** .. والسيد هو أجل القوم قدرا وسائد القوم دون السيد في الشرف .

والسيد بكر السيد السبع وفي كل من السيد والسيد معنى الرئاسة والزعامة المنبئين عن الشرف ..

واشتهر بالسيد كل من ينتمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسب لشرفهم المكتسب من بضعته الطاهرة .

ولجلالة قدره عليه الصلاة والسلام وظهور فضله على العالمين اطلقوا عليه سيد المرسلين .

ولاجتماع أسباب السيادة في سيدى أحمد وتوافر صفاتها فيه اطلقوا السيد عليه حتى صار لا يعرف من السيد عند الاطلاق الا البدوي وحده .

❖ **القطب النبوى** .. والقطب النبوى والشريف العلوى هو

سيدى أحمد البدوي وانما سمي بذلك لأن المعانى التي من أجلها

سمى القطب قطبا والصفات التي لوحظت عليه حينما وضعوا هذا الاسم للدلالة على مسماه كل هذه المعاني اجتمعت له وتحققت فيه ، يعرف ذلك كل من درس بعناية تاريخ حياته وتفقد بنفسه خلاله وأعماله وأدرك بنور عقله ما جرى على يديه ويجرى من هداية الناس وتعريفهم بالله تعالى ولا يعلم الا الله كم قدم من أعمال وكم هدى الى الله من رجال وكم عرف بالله من أبطال . وانما سمي نبويا لأن كل قطب ينال هذه المنزلة عن شيخه الذي رباه وشيخه ينالها عن شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر أن سيدى أحمد لم ينل هذه المنزلة عن طريق أحد من الشيوخ بدليل مقالته الشائعة في تاريخه : أنا لا آخذ المفتاح الا من يد الفتاح . فلم يأخذه من الكيلانى ولا من الرفاعى ، وانما مفتاح فتحه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلذلك اشتهر بانه القطب النبوى منسوباً الى شيخه الذى رباه .

❖ **الزاهد** .. لقب بهذا اللقب وهو لم يتجاوز السابعة من عمره بفاس وعاش ولم يترك شيئاً يورث عنه الا عباة وقميصه ووعامته ومهراشه ومسبخته ..

❖ **أبو فراج** .. فرج الله الفم بالتخفيف وفرجه بالتشديد كشفه . وفراج مبالغة في كشفه الغموم وأبو فراج الكشف للغموم . وهما كيفية اشتهر بها سيدى أحمد وانفرد بها وحده تدل على اختصاصه بمزية اقتضت هذا الانفراد ولعل نوعاً من العطاء الذى اختصه الله به يختص بتفريج الأزمات وتيسير الحاجات وتسهيل الكربات .

❖ **أبو العباس** .. فى القاموس العباس والعبوس والعباس هو الأسد وكان معنى عبس وجهه تغير وجهه من الغضب حتى بدت عليه ملامح الأسد ولكون سيدى أحمد أسد من أسد الله .

✽ **العطاب** .. ذكروا أنه اشتهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع من الضرر لكل من آذاه ، وفي اشتهاره بهذا امارة قوية على أن الله يفضب لفضبه ويحارب من حاربه وأنه كان من الصادقين في معاملتهم لرهبهم ومن المتوكلين عليه حق التوكل وكثرة الضرر لمن آذاه لا تعنى اضطراد الضرر كلما أودى فقد يكون الضرر الأنكى في التأخير لا في التعجيل ..

✽ **القديسى** .. القدوس اسم من أسماء الله تعالى معناها الطاهر و قدسه الله وطهره معناه تنزهه عن كل وصف يدرك بالحس أو يتصور بالخيال أو يقضى به التفكير وكذا تنزهه عن كل ما يعده الناس عيبا أو نقصا و قدس العبد وطهره معناه تنزهه عن أن تحوم نفسه حول الخطوط البشرية التى ترجع الى لذة الشهوة ومتعة المطعم والملبس والمشرّب وأملس وسائر الملذات الدنيوية وقصر همته على التوجه الى الله بحيث لا يبقى له حظ الا فى الله ولا يكون له شوق الا الى اللقاء به ولا فرح الا بالقرب منه ولا أنس الا بمشاهدته وهذه الصفات التى ذكرناها فى بيان معنى قدس العبد هى بعينها التى نقرؤ فى تاريخ سيدى أحمد من أول فصل فى تاريخه الى آخر فصل فيه وهى التى من أجلها سمى قدسيا .

✽ **الصامت** .. كان البدوى يعد الذكر باللسان شقشة - ويعول على الذكر بالقلب لأن الذكر بالقلب أعمق أثرا وأكثر عددا وأعظم نفعا لأنه كلما دار الاسم على اللسان مرة دار فى القلب انععاف هذه المرة لسرعة جريانه فى القلب على سرعة جريانه فى مخارج الحروف وشتان بين جريانه فى القلب وجريانه فى مخارج الحروف ومن ضرورة الذكر بهذه الصفة ظهور الصمت فى اللسان وظهور السكون على أعضاء البدن ولغلبة أوقات الذكر عليه غلب عليه

الصمت حتى عرف بالصامت وهذا علاوة على أن الصمت ركن من أركان الطريق المشهورة ومن هنا فضل بعضهم العزلة على غيرها .

*** ولى الله ..** فى القاموس الولى المحب والنصير ثم قال وهو أى المولى اسم مأخوذ من الولى بسكون اللام ومعناه القرب والدنو فولى الله تعالى بمقتضى الإطلاق اللغوى يعتبر فيه أن يكون محبا لله نصيرا لدينه قريبا .. قربا يدينه من حضرته فمن لم تجتمع فيه هذه الصفات لا يكون وليا لله فى الملة - ويرحم الله من أدخل فى عداد الأولياء من لا ينطبق عليهم معنى الولى حتى فى اللغة .

*** العارف بالله ..** المعرفة بالله هى أول منزلة من منازل الولى أو آخر منزلة من منازلها ولا يصح أن يطلق الولى على أحد من الناس الا اذا حصل على هذه المنزلة ولذا جعل سيدى أحمد المعرفة أولى علامات الولى وجعلها علماء التوحيد أول كلمة فى تعريف الولى. بأنه العارف بالله تعالى المواظب على طاعته الى آخره .

وأسماء أخرى .. وصفات لم يتحدث عنها الشيخ حجاب .. ولكنها ذكرت فى جميع الكتب التى تحدثت عن السيد البدوى ومنها .. البدوى .. والملمم .. والفتى .. والقطب .. وبحر العلوم .. ولكل تفسير .. ثم ..

*** جياب الأسرى ..** وهو ما سبق أن ذكرته من قبل .. والراى عندى أنه قد علم الرجال كيف يكونون أبطالا .. فأتوا بالخصوم أسرى .. وفى الوقت نفسه فكوا أسر المسلمين من يد الصليبيين بالنصر .

*** * ***

وبهذه الأسماء والصفات التى سمى بها البدوى تظهر لنا بعض معالم حياته .. ومدرسته ..

والذى لا شك فيه .. انه منذ اليوم الاول لاقامته بطنطا
بدأ يباشر عمله .. يعلم العلماء .. ويدرس للابناء .. ويربى
الرجال .. للحرب والسلام على السواء ..

وقد لوحظ انه استفاد من طريقة تعليم من سبقه من أئمة
التصوف .. واستفاد أيضا من أسلوبهم التعليمى .. فكان مما
أخذه عن الرفاعى التدريس على السطح حتى أصبح لبعض أتباع
البدوى اسم (السطوحية) .. والقصد من ذلك أنه كان يستغل
السطح فى القاء الدرس حيث يجلس حوله المريدون .. ويمكن
لكثيرين آخرين الاستماع اليه .. عند احاطتهم بالمنزل .

ونحن هنا نختار جانبا من تعاليم السيد البدوى وأقواله ..
بالقدر الذى استطعنا الحصول عليه .. وهى تبين الى حد كبير
فهمه لدينه .. والمدرسة التى تركها لأتباعه حتى يسيروا عليها
.. وطريقة تربية الرجال .. والسلوك الذى يسرون عليه
ليكونوا أبطالا ..

✽ ذات يوم سأله عبد العال - عن الفقير - ليكون وليا
فقال .. (ان الولى الشرعى له اثنتا عشرة علامة) ..

- العلامة الأولى - أن يكون عارفا بالله .
- العلامة الثانية - أن يكون مراعىا لأوامر الله .
- العلامة الثالثة - أن يكون متمسكا بسنة النبى .
- العلامة الرابعة - أن يكون دائم الطهارة .
- العلامة الخامسة - أن يكون راضيا عن الله تعالى .
- العلامة السادسة - أن يكون موقنا بما وعده الله به .
- العلامة السابعة - أن يئأس بما فى أيدي الناس .

- العلامة الثامنة — أن يتحمل أذى الناس .
- العلامة التاسعة — أن يكون مبادرا لأوامر الله .
- العلامة العاشرة — أن يكون شفوفا على خلق الله .
- العلامة الحادية عشرة — أن يكون متواضعا للناس .
- العلامة الثانية عشرة — أن يكون عالما بأن الشيطان عدو كما أخبره الله تعالى بقوله (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) .

فاذا ما تم ذلك فان المسلم .. لا يكون هو الرجل الذى يريده البدوى والذى يرى فيه أحد تلاميذه الا اذا تغلب على تسع عقبات تقيدته وتشده اليها .. لتعوقه عن طريق الله المستقيم وهى كما حددها فى وصيته ..

- التعلق بالدنيا
- عدم مراعاة الاحسان فى العمل
- شح النفس بالعطاء
- عدم استدامة ذكر الله
- الففلة عن قيام الليل
- سوء الخلق فى المعاملة
- عدم الصبر على تحمل أذى الناس
- عدم ملازمة الصدق
- خلو القلب من الصفاء وحسن الوفاء وحفظ العهد
- و .. يا عبد العال اياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل الصالح ..
- واعلم يا عبد العال أن الله يقول « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .. »

و .. يا عبد العال .. اشفق على اليتيم واكس العريان .
واطعم الجوعان . واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عند
الله من المقبولين ..

و .. عليك بكثرة الذكر .. وإياك أن تكون من الغافلين عند
الله ..

واعلم أن كل ركعة بالليل خير من ألف ركعة بالنهار ..

يا عبد العال . لا تشمت بمصيبة أحد ولا تنطق بغيبة أو
نميمة .. ولا تؤذى من يؤذيك . وأعف عمن ظلمك . واعط من
حرمك . واحسن الى من أساء اليك ..

و .. احسنكم أخلاقا أكثركم إيمانا .. (

ومن يعمل بكل ما سبق فقد سلك طريقة السيد البدوي
واتبع سبيله في الحياة اذ يقول رضى الله عنه بعد كل الذى سبق

و .. (هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة والصدق

والصفاء وحسن الوفاء وتحمل الأذى وحفظ العهود)

ومرة أخرى يقول لاتباعه متمما لهم الأخلاقيات والساوك

الذى يتبعونه ..

(من لم يكن عنده علم . لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في

الآخرة . ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم . ومن لم يكن

عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب . ومن لم تكن عنده

شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله . ومن لم يكن له

صبر لم تكن له في الأمور سلامة . ومن لم تكن له تقوى لم تكن

له منزلة عند الله . ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة في

الجنة) .

ثم من سلك هذا الطريق . ورضى اتباعه . . كان لا بد من أخذ شروط عليه قبل بدء السير فيه وهى (الا . يكذب . ولا يأتى بفاحشة . وأن يفض البصر عن المحارم . وأن يكون طاهر الذيل . عفيف النفس . خائفا من الله . عاملا بكتابه . ملازما للذكر . دائما للفكر) .

وبهذه الأخلاقيات . . يكون المسلم متصوفا . . ورجلا يسعد به المسلمون ولذلك فالتصوف عند البدوى (اخلاق . فمن زاد عليك خلقا زاد عليك تصوفا) .

ومن آرائه وتفسيراته أيضا . . .

عن الذكر (اذكر الله بقلب حاضر . وإياك والغفلة عن الله فانها تورث القسوة فى القلب) .

وعن حقيقة الصبر (رضى بحكم الله . وتسليم لأمره وفرح بالمصيبة كالفرح بالنعمة) .

والزهد عنده (مخالفة للنفس بترك الشهوات وأن يترك المريد سبعين بابا من الحلال خوفا من الوقوع فى الحرام) .

والتوبة النصوح هى (ندم على الذنب واقلع عنه ، واستغفار باللسان : وعزم على عدم العودة الى المعصية وصفاء القلب) .

و . . كلام كثير . .

ولكن بكل أسف لم يصلنا منه غير النادر القليل .

ويروى الشعرانى وغيره أن السيد البدوى رضى الله عنه قد تعرض بعض فترات من حياته الى عدة امتحانات . . اذا كان لعلمه وتعاليمه اثر كبير . . جعل العلماء يظنون ويتشككون فى انه

هو - السيد البدوى - الذى يقول هذا الكلام .. وياقنى تلك
العظاى ..

واستمر السيد البدوى موضوع الحديث بين العلماء حتى أراد
شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق أن يحسمه فأرسل الشيخ
عبد العزيز الدرينى الى طنطا ليمتحن البدوى ويكتب بعد ذلك
تقريراً مفصلاً عنه .

وتوجه الشيخ عبد العزيز الى طنطا والتقى بقاضىها الشرعى
الشيخ علاء الدين وأخبره بمقصده وأنه لذلك أحضر كتاب الشجرة
ليمتحنه فيه ..

وصحبه القاضى الى بيت الشيخ ركين حيث قابلا السيد
البدوى .. وبعد السلام بادرهما السيد أحمد قائلا (يا عبد العزيز
من وصل الى مقام التسليم فاز برياض النعيم . جئى تسأل عن
العلم وفى كمك كتاب الشجرة) فدهش الشيخ عبد العزيز ولكن
البدوى استطرد يقول (سلى عما شئت فانى أجيبك ان شاء الله
تعالى) .

وظل الشيخ عبد العزيز يسأل والسيد البدوى يجيب ..
حتى توقف الدرينى .. واعتذر عن مهمته بأنه مكلف من شيخ
الاسلام ..

ولما استأذن فى الانصراف ودعه البدوى .. وطلب منه أن
يقول لشيخ الاسلام أن عليه تصحيح خطأ بين فى مصحفه المعلق فى
صدر حجرته .. واحد فى سورة الرحمن والثانى فى سورة يس
وذكرهما البدوى ..

وسافر الشيخ عبد العزيز الى القاهرة وقص على شيخ
الاسلام كل ما رأى وما سمع .. وأحضرا المصحف الشريف ..
وتبين لهما صحة ما ذكر البدوى ..

ولكن مع كل هذا .. فقد أصر شيخ الاسلام على أن يلقي السيد البدوى بنفسه ويتأكد من عبارة الدريني عنه بأنه (بحر لا يترك له قرار) .

وفعلا سافر الشيخ دقيق الى طنطا وصعد الى سطح بيت الشيخ ركين حيث البدوى وتلاميذه فما كاد يرى هذا الجمع فوق السطح يستمعون الى البدوى وهو يلقي الدرس حتى قال عنه فى نفسه (ما هو الا مجنون) .. وقد رأى السيد البدوى ملثما وفى عمامة حمراء ..

فلما جلس الشيخ دقيق بين يدى البدوى اذا به يقول له بيت شعر مشهور له :

مجانين الا ان سر جنونهم

عزيز على أعتابهم يسجد العقل

فأخذ العجب من شيخ الاسلام وانحنى يقبل يد البدوى وأقر له بالعلم والفضل بعد حديث دار بينهما فى مسائل علمية وفقهية .. وكان يتباهى بعد ذلك بأنه من أتباعه .

وفى حياة السيد البدوى رضى الله عنه .. لم يعرف عنه تنظيم للطريقة ذاتها كهذا الذى شاهدناه فى حياة الامام الرفاعى .. وانما الذى يتحدثون عنه انه اتخذ لنفسه عمامة حمراء وأنه قال رضى الله عنه :

(اعلم يا عبد العال انى اخترت هذه الراية الحمراء لنفسى فى حياتى وبعد مماتى وهى علامة لمن يمشى على طريقتنا من بعدى ..)

واستمر رضى الله عنه يعلم الناس .. ويصنع الرجال ..

ومع هذا فإنه من المؤسف أن لا نعتبر على كتاباته وآثاره .. وأن يكون القليل المنسوب إليه مخطوطات موجودة في مكتبات باريس وبرلين وجوتا وليبزج والاستانة .

ومن أشهر مؤلفاته التى تتحدث عنها دائرة المعارف الإسلامية .

صاوات .. وهى مجموعة من الأدعية والصلوات وضعت للأتباع والمريدين وقد شرحها ونشرها عبد الرحمن أحد مشاهير الصوفية فى القرن الثانى عشر فى رسالة جديدة بعنوان (فتح الرحمن) .

وصايا .. وهى مجموعة من الوصايا والعظات فى شكل جمل وعبارات ليس لها طابع شخصى .. وأن كان الكثير منها موجه الى عبد العال تلميذه الأول .

الأخبار فى حل الفاظ غايّة الاختصار .. وهو كتاب به شروح طويلة فى القصة والمعاملات والأحوال الشخصية على مذهب الامام الشافعى .. نقله واحد من تلاميذه يسمى ابراهيم .

وضرب مختصر الشيخ ..

ولقد أجمع المؤرخون على أن السيد البدوى لم يتزوج طوال حياته .. وعلى أن وفاته كانت يوم الثلاثاء الثانى عشر من ربيع الأول ٦٧٥ هـ .. وأن وفاته كانت بطنطا حيث عاش .. وحيث كان يتعبد .. وبنفس المكان دفن وأقيم له ضريحة المشهور الذى يزار الآن بطنطا وحول الضريح أقيم مسجده المشهور ..

وصلاتان .. وحزبان

وحديث الكرامات عن السيد البدوي كثير .. ذكرنا بعضه
ونحن نستعرض حياته سواء مع فاطمة بنت برى أو مع شيخ
الاسلام ابن دقيق .. ولكن آلاف الكرامات تزر بها الكتب الطبقات
ويتحدث عنها الناس ونؤمن بالكثير منها ..

ومن الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة عن
السيد البدوي اخترنا اثنتين وهما :

الصلوة الأولى :

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة
الأصل النورانية ، ولعة القبضة الرحمانية ، وأفضل الخليقة
الإنسانية ، وأشرف الصورة الجسمانية ، ومعدن الأسرار الربانية ،
وخزائن العلوم الاطفاية . صاحب القبضة الأصلية ، والبهجة
السنية ، والرتبة العلية من اندرجت النبيون تحت لوائه : فهم
منه واليه ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد
ما خلقت ورزقت وامت وأحييت الى يوم تبعث من افنيت وسلم
تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين .

الصلوة الثانية :

اللهم صل على نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ،
ومفتاح باب اليسار سيدنا محمد المختار ، واله الاطهار ، وأصحابه
الأخيار عدد نعم الله وأفضاله .

ومن احزابه أيضا نختار أشهرها .. الحزب الكبير .. والحزب
الصغير ..

والحزب الكبير :

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
وياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين * والهكم اله واحد لا اله الا
هو الرحمن الرحيم * الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا
بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى
العظيم * ألم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس
وأنزل الفرقان أن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله
عزیز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء
هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم *
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام * الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً *
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء
وكيل * اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن
المشركين * قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً الذى له
ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله
ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون *
وما أمروا الا ليعبدوا الها واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون *
فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم * حتى اذا أذركه الفسق قال آمنت انه لا اله الا الذى
آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين * فان لم يستجيبوا لكم
فاعلموا انما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون *

وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
 متاب * ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان
 أنذروا انه لا اله الا انا فاتقون * وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
 وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى * وأنا اخترتك فاستمع
 لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى * انما
 الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علماً * وما أرسلنا من
 قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون * وذا النون
 اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله
 الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * فتعالى الله الملك الحق لا اله
 الا هو رب العرش الكريم * ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله
 الا هو رب العرش العظيم * وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى
 والاخرة وله الحكم واليه ترجعون * ولا تدع مع الله الها آخر لا اله
 الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * يا ايها
 الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
 والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون * انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
 الا الله يستكبرون * ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى
 تصرفون * حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
 التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير * ذلكم الله
 ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون * هو الحى لا اله الا
 هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين * رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم
 ورب آبائكم الاولين * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
 وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم مقلبكم ومثواكم * هو الله الذى
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى
 لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له
 الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز

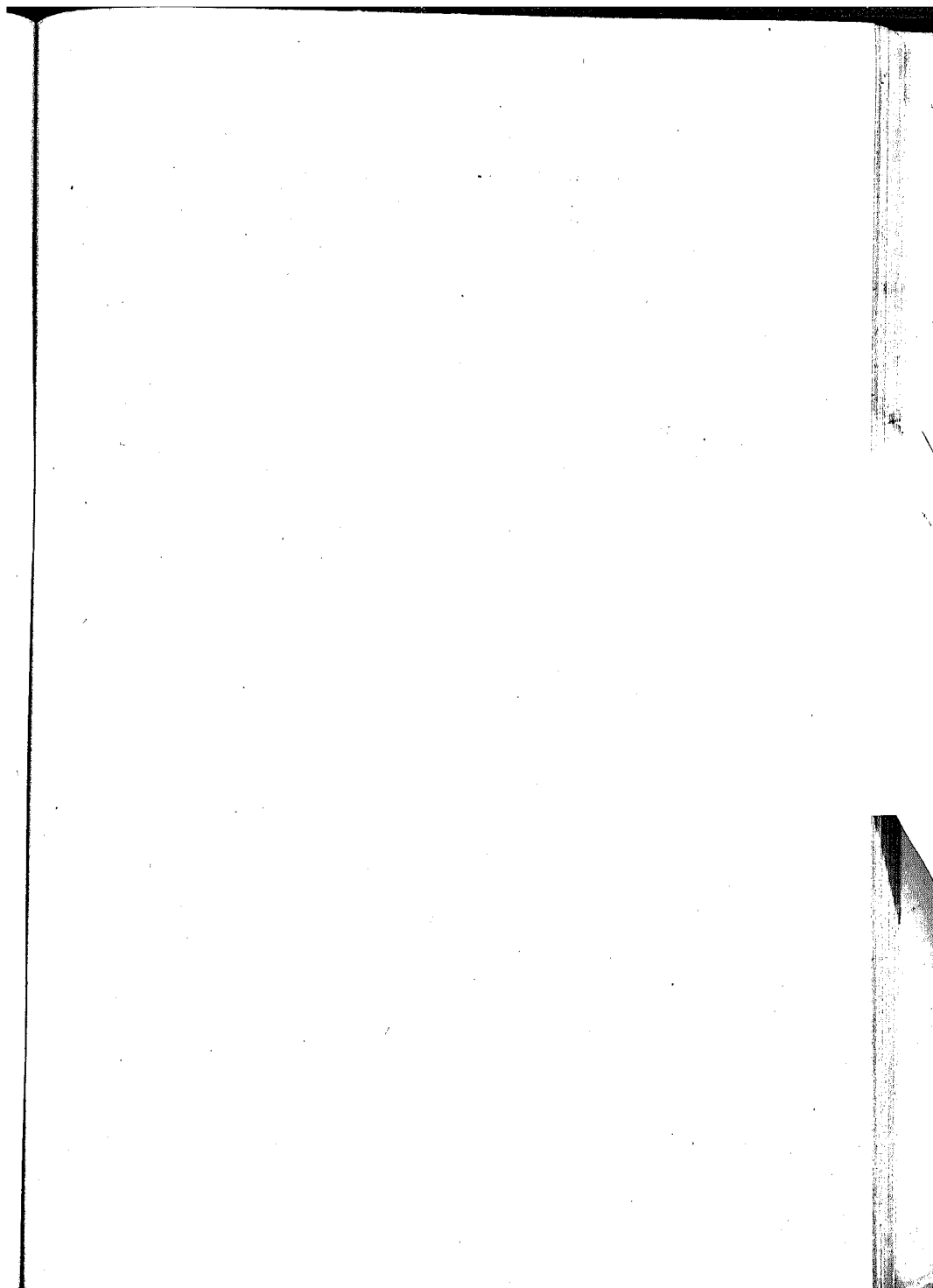
الحكيم * الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون * رب
 المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلاً * . . اللهم
 انى أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وأسألك بطول
 حول شديد قوتك وأسألك بتوكيد اكد برهانك وأسألك
 بيبديع منيع رفيع سترك وأسألك بقدر مقدار اقتدار قدرتك
 وأسألك بدوام ديوم ديوميتك وأسألك بعزيز معتز عزتك وأسألك
 بجلال كمال نعمتك وأسألك بمكنون تكوين كائن سرك وأسألك بما
 أنارت به السموات والأرض من خفى علمك وأسألك باسمك العظيم
 وركك الجسيم ان تفك اللهم كربتى وتفرج غمتى وتونس غربتى
 وتقبل عثرتى وتتفضل على يا الهى بنظرة منك تكون لى النجاة بها
 فى الدنيا والآخرة انك على كل شىء قدير يا أرحم الراحمين ولا حول
 ولا قوة الا بالله العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى
 وعلى آله وصحبه وسلم .

والحزب الصغير :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم لووا عما نوا قعموا وصموا عما طوا رب لا تذرنى
 فريدا وأنت خير الوارثين بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل
 ربك بأصحاب الغيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا
 أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول . اللهم
 كفيتهم بما شئت اللهم انى أعوذ بك من شرورهم وادرا بك فى
 نحورهم بك أحاول وبك أقاتل واللهم واقية كواقية الوليد بكيعيص
 كفيت بجمعسق حميت فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وهو
 حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى
 الله على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

ثم هذا الحزب المبارك . وقد رأيت ببعض مجموعات الأوراد
ما يأتى بعد تمام الحزب : ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ❀ نصر
من الله وفتح قريب ❀ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ،
وينصرك الله نصرا عزيزا ❀ ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ❀ اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد صلاة الرضا وارضا عن اصحابه وعن سيدى
أحمد البدوى رضاء الرضا وعنا بالرحمة والرضوان والبهاء
والنور والاحسان واجعلنا من أحبابه وحزبه واغمرنا بما أعطيته
من عطاء ربه وامنحنا الفضل والتكريم واعطنا من فيض فضلك
العظيم واجعلنا من الذين تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن
الحمد لله رب العالمين .

وهى تقرأ بعد تلاوة الحزب .

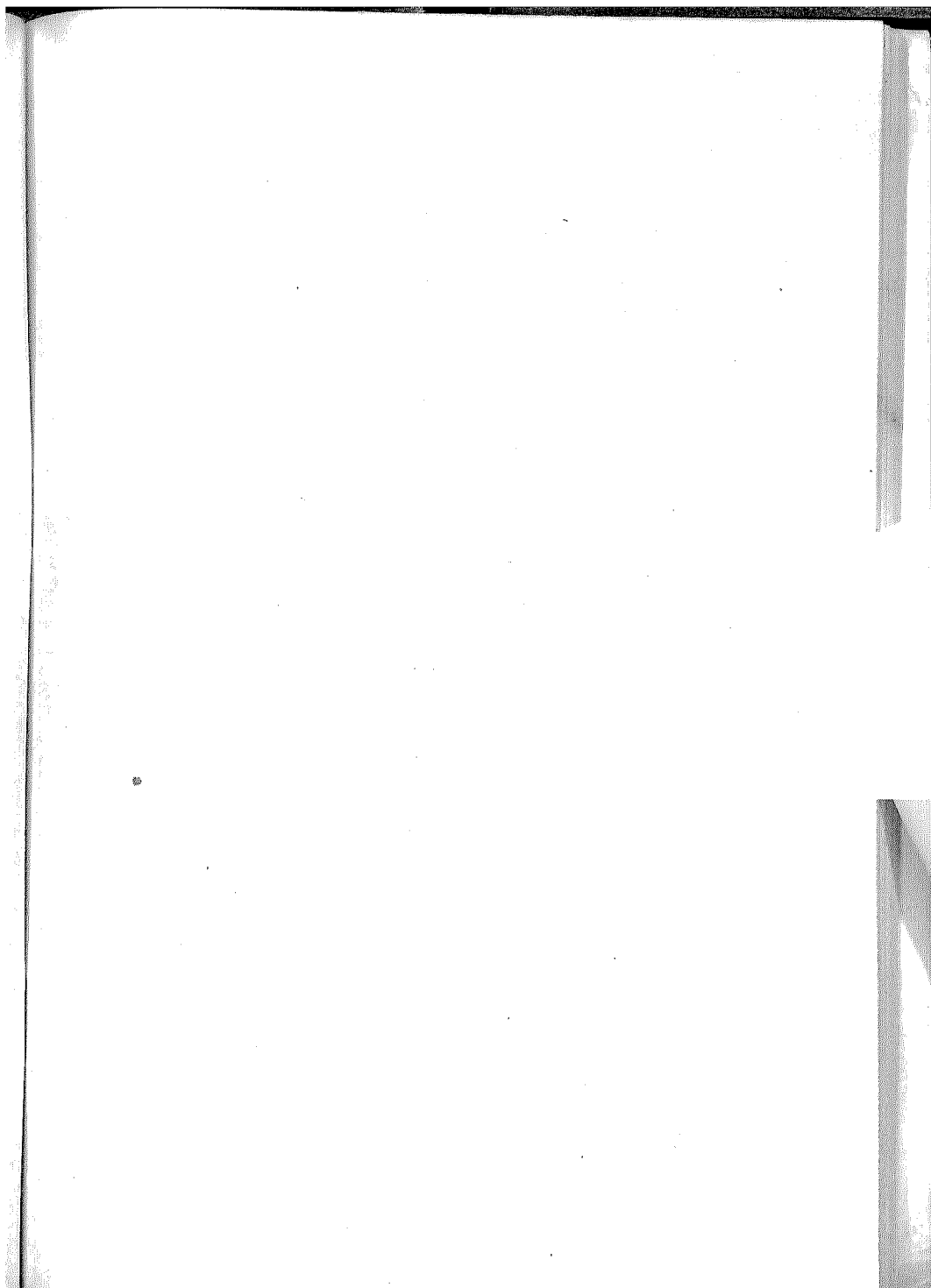


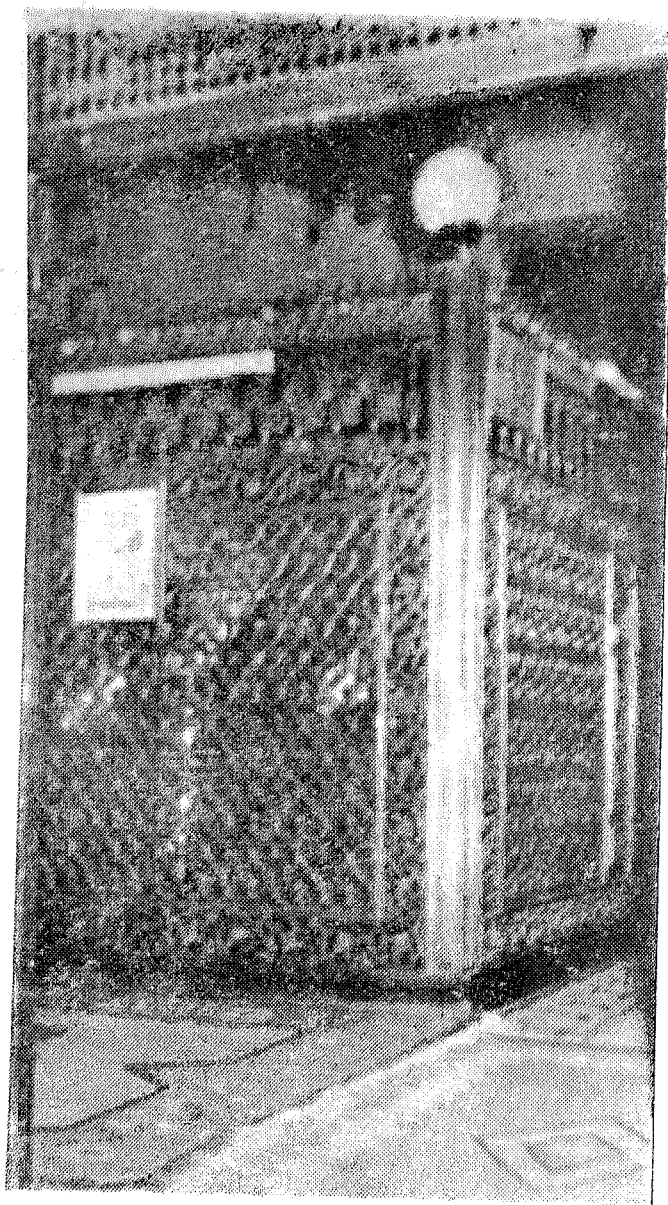
عالم قنا

سیدی عبد الرحیم القنائی

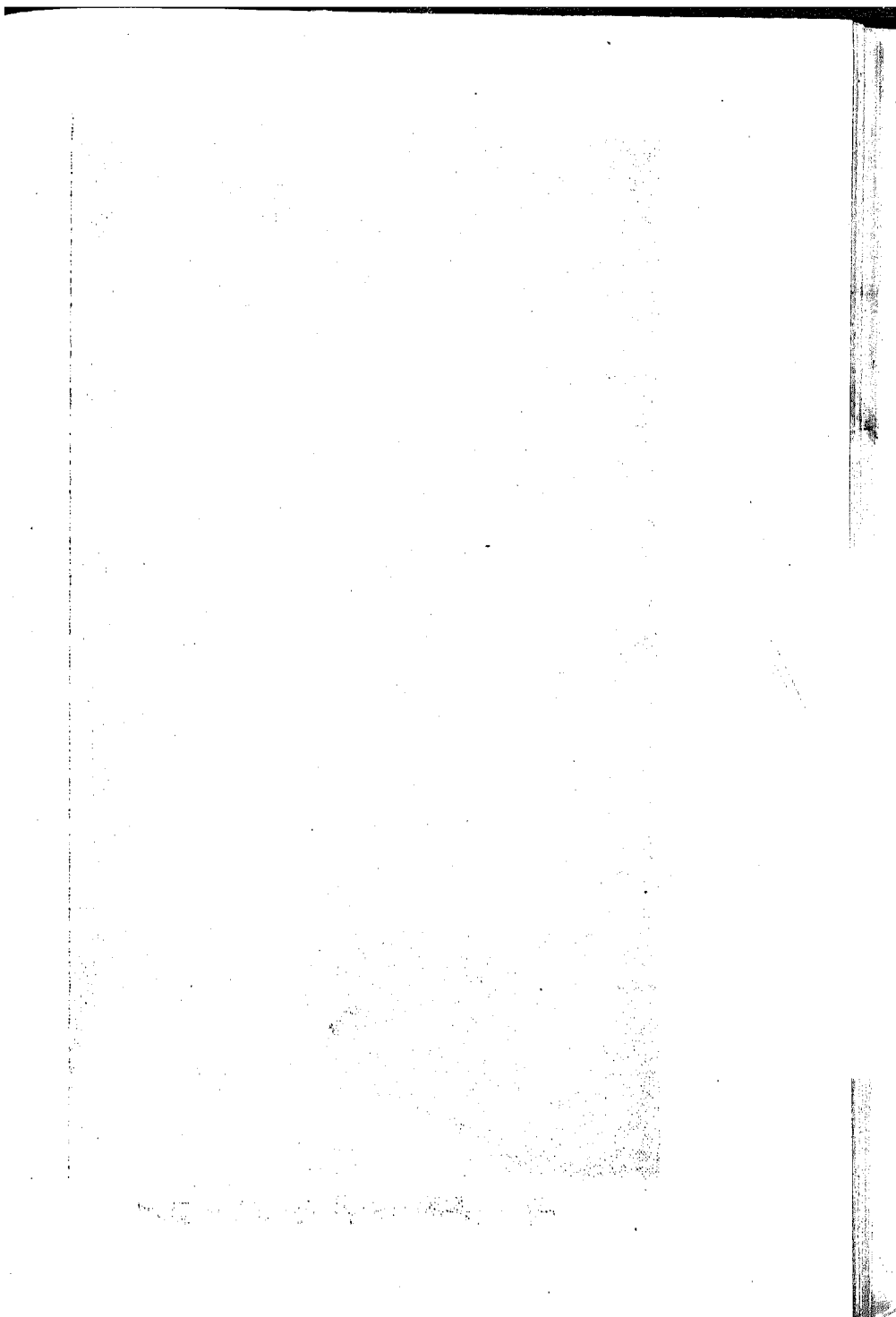
(اللهم أرزقنا رزقا لاتعذبنا علیه)

القنائی)





ضريح سيدى عبد الرحيم القنائى - بقنا



الشيخ

.. عبد الرحيم القنائي ..

واحد من الذين رفعوا راية لا اله الا الله محمد رسول الله فوق الأرض ، وعلم الناس : وعرفهم أصول دينهم ، وأثار لهم طريق الوصول الى الله سبحانه وتعالى .

ولم يولد في قنا وإنما ولد في بلدة ترغاي من مقاطعة سبتا في المغرب الأقصى أول شعبان سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م وكانت حياته الأولى مقدرة اليه على أساس أن يتعلم القرآن ويحفظ الأحاديث ويتولى الدرس من بعد أبيه ولذا فلم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى كان قد حفظ القرآن الكريم وجوده تلاوة وفهما ولم يمهلها القدر وهو يتلقى العلم في المسجد الكبير ويحضر حلقات الدرس على كبار العلماء ، اذ مات والده وقد بلغ الثامنة عشرة من عمره .

وكان رضى الله عنه يحب والده ويرى فيه مثالا أعلى .. من أجل ذلك فقد تأثرت حالته الصحية بسبب وفاته ووقع صريعا لمرض شديد فأرسلته أمه الى أخواله بدمشق ليغير المكان ويستشفى ولizard علما ، ويأخذ من المشاركة علومهم .. الا أنه لم يكد يبلغ العشرين من عمره حتى أحس بنفسه رغبة قوية في أن يعود الى بلده ترغاي ليقيم مع أهله .

وذات يوم ..

عاد ليجد مكان والده شاعرا .. فجلس الى حلقة العلم لأول مرة معلما ، وواعظا ، واجتمع الناس ليروا ابن شيخهم الذي جاء من دمشق ، وليستمعوا الى ابن معلمهم وقد جمع بين ثقافتى المغرب

والمشرق وليروا أثر ذلك مع ابن العشرين .. وامتلاً المسجد حتى لم يعد فيه مكان لقادم اذ حضر كل من بلغه الخبر من أهل ترغاي ومن بعض المناطق المجاورة ..

وتكلم الشيخ عبد الرحيم .. وتحدث اليهم عن الدين ، وما يمر بالمسلمين ، وواجبات المسلم نحو ربه ومجتمعه .. حتى أبكى الحاضرين تأثراً واعجاباً .. ومن يومها وأصبح لترغاي اسم في كل منطقة سبتاً وما حولها .. وأخذت الوفود تأتي إليها لتسمع الشيخ الصغير .. وتتعلم منه .

ولم يترك الزمن الشيخ الصغير في آماله : وكان أرادة الله تشده الى مستقبل آخر لا يعرفه الا هو ..

ففى خلال خمس سنوات والفتن تمر بالعالم الاسلامى وكان يشده الى المشرق ولاء للفكرة الاسلامية حيث يجب أن تتكتل كل قوى المفكرين المسلمين لتحضى الدولة الاسلامية وتعيء كل قواها .. من التفكك والشلل الذى بدأ يصيبها ..

وماتت والدته خلال هذه الفترة .. وعندما اكتمل من عمره خمسة وعشرين عاماً ..

وعندئذ أحس الشيخ بالوحدة ، والغربة .. وانه لايربطه بترغاي بعد الذى أصابها من فتن ودمار وموت للاحبة من حوله أى شىء .. اذ لم يرد لنا من أى كتاب قرأناه عن الشيخ أنه قد تزوج حتى هذا السن ، ولا انه قد أدى فريضة الحج خلال اقامته بدمشق ..

ومن أجل ذلك اتخذ طريقه الى الحجاز عبر الاسكندرية وماراً بالقاهرة .. وهنا رأى فى مصر ما لم يره من قبل وبقلب أكثر

تفتحا .. ووصل الى مكة المكرمة ، وأدى فريضة الحج .. ثم أحبه
التنقل بينها وبين المدينة يتاجر بعض الوقت ليكتسب قوته ويعكف
بعد ذلك على العبادة والعلم والتدريس مع علماء مكة والمدينة حينما
يكون باحداها .. ويظل مجاورا للبيت الحرام أو المسجد النبوي
الشريف .

واستمر على هذه الحال تسع سنوات ، وحيدا ، عابدا
عالما .. حتى كان موسم الحج العاشر بعد وصوله الى مكة والتقى
فيه بأحد الأنقياء القادمين من قوص مصر وهو الشيخ مجد الدين
القشيري ودار بينهما حديث طويل عن التصوف والاسلام ، وأقسم
القشيري على عبد الرحيم أن يصحبه الى مصر ، وإلى قوص وقنا
بالبات فاهلها في حاجة اليه وإلى علمه .. وما زال الشيخ يحاوره
ويبدل على حججه وعلى أن عبد الرحيم ليس له ما يربطه بمكة
والمدينة أحد أو شيء .. وأن واجبه الاسلامي يدعو الى الإقامة
في قوص أو قنا ليرفع راية الاسلام ، وليعلم المسلمين أصول دينهم
وليجعل منهم دعاة للحق ، وجنودا لدين الله ..

وأخيرا اتفقا على الرحيل والصحبة بعد أداء الفريضة .

وجاء عبد الرحيم الى قوص بصحبة الشيخ مجد الدين
القشيري الذي كان يعمل اماما لمسجدها العمرى يلقي الدروس على
الراغبين في العلم من الطلاب والأهالي على السواء .

ولكن عبد الرحيم لم يقض بقوص أكثر من ثلاث ليال أحس
خلالها برغبة شديدة على أثر رؤى عديدة في أن يرحل ويقيم بقنا ،
فانها مركز دعوته ، وعلمه ، ولأن قوص ليست في احتياج قنا اليه
بما فيها من علماء وأهل دين .

وفي اليوم الثالث كان عبد الرحيم في طريقه الى قنا ، وهناك
التقى بالشيخ القرشي أحمد كيار الأولياء .. وتصاحبا ، وتزاملا ..

ثم اعتكف عامين كاملين يدرس ، ويتعرف ، ويتعبد : ويعمل
بالتجارة حتى لا ينفق أحد عليه ..

وخلال هذه الفترة صدر قرار من والى مصر بتعيين الشيخ
عبد الرحيم شيخا لقنا ، وأصبح من ذلك اليوم يسمى بالقنائى ..
وتزوج بآبنة الشيخ القشيري وبثلاثة أخريات بعد وفاتها أنجب
منهن تسعة عشر ولدا وبنتا هم محمد كمال الدين - جمال الدين -
شهاب الدين - الحسن - علاء الدين - الكامل علم الدين محمود -
شمس الدين - افرازه - عزيزة - رحيمة - مباركة وزهية ..

واتخذ الشيخ عبد الرحيم لنفسه برنامجا لايحيد عنه طوال
حياته .. يعمل بالتجارة حتى لا يحتاج لمعونة أحد وحتى يستطيع
هو ان ينفق على فقراء الطلاب الراغبين في العلم ويقوم بمعاونة غير
القادرين من أبناء المسلمين ، ومن أجل هذا اتسعت تجارته وكانت
تدر عليه ربحا عظيما .. وبعدها يعتكف للعبادة فترات طويلة
من اليوم والليل وما بين هذا وذاك كان لقائوه في حلقة العلم بالمكان
الذى به مزاره ومسجده في قنا .. وحيث يجتمع بكل الوافدين
من كل مكان يستمعون له ويتدارسون معه ، ويتتلمذون عليه .

واستمر كذلك حتى قضى الله أمره بعد أن عاش من السنين
الهجرية ٧٢ عاما .. فتوفي بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة
١٩ صفر ٩٥٢ هـ ١١٩٦ م .

ومدرسته

وسيدى عبد الرحيم .. له مدرسة كاملة من العلم الصوفى
المحمدى .. ولذلك لم نطلق عليه شيخ طريقة كسابقه الامامين
الرفاعى والبدوى .. وان كان البعض قد اتخذ طريقة تنسب
الى القنائى .. على أساس أن العلوم التى أورثها سيدى
عبد الرحيم تلاميذه وأسرتهم لا تقل فى المرتبة أو التنظيم عن
منهاج الطرق الأخرى .. ولكننا آثرنا فى بحثنا مع اتفاقنا فى
بعض الجوانب مع الرأى الذى ذهب الى اتخاذ القنائى مؤسس
طريقة أن نطلق على تعاليم القنائى مدرسة .. فهى تسمح
للجميع بالأخذ منها من غير الخروج على طريقته ..

و .. لأنها لا تقل فوق ذلك عن أى مدرسة فكرية اسلامية
تصوفية .. كمدرسة الامام الغزالى وغيره ..



وسيدى عبد الرحيم كانت له نظرية يعلمها أبناءه ، وتلاميذه
.. الجدد باستمرار يقول لهم : (أن الدين الإسلامى .. دين
علم .. وعمل وأخلاق .. فمن ترك واحدة فقد ضل الطريق ..)
وكان يشرح دائما هذه النظرية فى كتاباته وكان يهتم رضى
الله عنه دائما بالحديث عن العلم .. ويفرد له الصفحات الطوال
فى كتاباته .. إيماننا منه بأن العلم دعوة سماوية ومتممة للعمل .

ومما كان يقول عن العلم .. ان مصدره أحاسيس مرتبطة
بين العقل والإرادة ينتج منها الانتاج الفكرى سواء كان جديدا
من بيبانه وأبوابه . أو مرتلا خزينته أسرار مجلس الانتاج الفكرى

— الذاكرة — و .. العلم .. علم الواقع والعلم الطبيعي ..
فالأول حسب ظاهري .. والثاني تحوطه المعرفة وهو ما يتبصره
الانسان وينظر به ظاهر الأشياء وأسبابها الخفية .

والأخير .. العلم الطبيعي .. يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين
وهو الذى يجر صاحبه الى البحث والتنقيب وراء خالق الكون
ويدفعه الى التعمق الى ما وراء ذلك من أمور تسيطر على النفس
فتجر صاحبها الى كلام الله وأقوال الرسل والرضوخ جسمانيا
وروحيا فى حلقة من حلقات النور الالهى الذى يوهب لمن اتقى
وسار فى هذا الطريق مجاهدا بنفسه ليلبغ المرتبة العليا من
هذا العلم أو أسمى حقائق الدين وبه أخذ التصوف بل هو
التصوف نفسه ..

و .. العلم .. أصل العقائد الدينية مدللا على ذلك بقوله
تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » . وقوله تبارك وتعالى :
« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق » .. وحديث ترويه السيدة عائشة عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (طلب العلم عند الله أفضل من الصلاة
والصيام والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله) .



وعن العمل .. ثم وكان السيد عبد الرحيم يدعو كل من
يأتى الى حلقة علمه باتخاذ حرفة .. وإلى المزيد من العمل لمن
يعمل الى جانب العلم .. فهو ضرورة لا يكتفى منها بما يسد
الرمق .. بل وباستغلال كل طاقة الانسان .. من أجل الخير
له .. وللناس ممن حوله .. وللحياة التى خلقها الله لنا ..

ثم لتظهر نعمة الله التي أعطاها لنا يقودها العقل الذي أودعه الله سبحانه وتعالى أمانة كبرى عند الإنسان .. ولذلك كان رضى الله عنه يبدأ عظاته في كثير من الأحيان بقوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » وكان يقول تفسيراً في بعض جاساته ان (هذه الآية تخلق بها الرجل الصوفي قلباً وقالها فأصبح بها في مقام الخوف .. وأنها الطريق الموصل الى رضاء الرحمن عليه وما يرضى به الرسول) .

ومن راح الى غير عمل بعلم وأخلاق فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى : « قل كل يعمل على شاكلته . فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً » .

وقال السيد عبد الرحيم مرة أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم تصوف قبل الرسالة بفار حراء فانقطع عن الدنيا الا ما يقيم صلبه ولم يمنعه هذا من أن يعمل قبل الرسالة وبعدها عمل أهل الأرض ليقيم المساواة والعدالة لرسالة سوف تلقى عليه من ربه فلما أوتيها أقر الله العالم والعمل بآية نزلت على سيدنا رسول الله بقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ..



ومن الموضوعات التي تحدث عنها القنائي بكثرة .. التفرقة بين الروح والنفس وضرورة الفصل بينهما ..

فقال عن الروح .. انها أعلى في الجوهر من النفس لاتصالها بخالقها فهو الذي يعلم وحده ماهيتها وتكوينها وايداعها وقد جعلها الله سرا عنده لاتصالها بالذات القدسية : « ونفخنا فيه من روحنا » ..

أما النفس فهي الحانة في الجسد تستمد كيان حياتها من وجود الروح بينها وبين الجسد ..

.. والجبل الموصول بين الروح والنفس هو هذا الشهيق والزفير .. فإذا ما صعدت الروح بطل عمل التنفس وانسدت الطرق الموصلة للتيار الهوائي وانقطع هذا السبيل فيموت الجسد معها .

و .. ان النفس هي التي تسيطر على كافة الأعضاء وتعمل بواسطتها ادراكا وحسا ومعنى وقولا وحركة مع الاتصال بالروح .

ولذلك فالروح باقية برجوعها الى ربها .. والنفس هي التي تذوب مع الجسد كما يعلمنا الله تعالى : « وتزهق أنفسهم » .

و .. ان الروح مؤمنة ولا تتطلب الا الخير .. ولا تعترف الا بمن أرسلها فهي قوام الخير في البدن والمرشدة الى صراط الله العزيز الحكيم ..

و .. أما النفس فهي مبعث الأهواء والشر والنزعات والوساوس والقيادة اما الى اتباع الروح فيضاء لها الطريق .. أو ترك لذاتها فتقع في المهالك مستشهدا بقوله تعالى : « ان النفس لإمارة بالسوء .. »

وذكر السيد عبد الرحيم للنفس أسماء وصفات كثيرة فيما كتب وروى أخذًا مسمياته مما جاء في كتاب الله عز وجل .. فقال ..

ان النفس الراضية هي التي في درجة الاتصال بالروح مستديمة ..

والنفس المرضية هى مقام الاستنارة ..
والنفس اللوامة هى التى فى مقام الاطلاع ..
والنفس الأمارة هى التى فى مقام الظلم والظلمات .

وقال القنائى آراء جديدة لم يسبقه اليها احد من قبل فى معانى التصوف ومفاهيمه ايمانا منه أن التصوف أهم أركان الأخلاق (فالتصوف ليس ركنا من أركان الاسلام ولكنه ركن من أركان الأخلاق) .

والأخلاق الحسنة تجر صاحبها الى الحسن والكمال . والكمال كله فى القرآن . وفى ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اتباع الدين مؤكدا تفسيراته هذه بقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » و .. « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » و .. « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

وقال رضى الله عنه فى التصوف - أيضا - (انه ليس القعود عن العمل أو فعل لهذه الأعمال المنكرة والمبتدعة فى الدين فذكر الله يجب أن يفعله عاقل بادراك فان لم يجده سقط عنه حق العبادة وأصبح مجنونا . وأن كان حقيقة فى درجة الجنون . أما اذا كان نفاقا فهو مطالب بالاقلاع عن البدعة حتى يشوب ويرجع الى ربه) .

ومن أجل ذلك حرص القنائى على ذكر الأخلاق كثيرا ودعا اليها على اعتبار أنها مفتاح كل الأعمال الطيبة والهداية والطريق

الموصل الى معرفة كتاب الله وستة رسوله وقال فيها تعاريف
ومعاني جديدة ومن ذلك : (ان الأخلاق تنبع من مزيج من العلم
الظاهر والباطن والعمل المنتج المستنير تطويه الروح فترسله
الى النفس الأمانة فتفسلها من أدراؤها وبهذا يحصل النقل عن
الادراك الصحيح والمعرفة فيخلص البدن فينتجه الكل الى الله
والى كلام رسول الله وهذه تسمى الأخلاق الزاكية وهى أعلى
درجات الكمال وبها اتصف النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله
تعالى « وانك لعلى خلق عظيم ») .

ويؤكد السيد عبد الرحيم قوله عن الأخلاق بأنها نعمة الله
لخلقه بتفسير جديد لقول الله تبارك وتعالى : « اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » فى أن
النعمة المقصودة انما هى الأخلاق الحسنة لأن الدين لم يكن
ناقصا ولكن معنى اكملت لكم دينكم برسالة محمد صلى الله عليه
وسلم آخر الانبياء والرسل وبه كمل الدين .. بالرسول .. ثم
ارتضى تبارك وتعالى الاسلام ديناً .. وهو الدعوة المحمدية ..
التي وصل للناس نورها .. هداية وتبصرة وقوة وإيماناً ..
ومعرفة .. وعزة .. وجاها .. وعلماً .. وعملاً .. وأخلاقاً ..
فقد « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر ... » .



كراماته .. ومؤلفاته وحزب الشيخ

وقد عاش السيد عبد الرحيم حياة مباركة خلد لنا فيها
من كتاباته الكثير .. ومنها :

- تفسير للقرآن الكريم
- رسالة في الزواج
- واحزاب وأوراد
- وكتاب الأصفياء
- وكلمات كثيرة نشرت في طبقات الشعراني .. وطبقات
السبكي .. وطبقات المتناوى ..

والحديث عن كرامات السيد عبد الرحيم كثيرة نذكر بعض
القديم منها والجديد أيضا ..
فمن التاريخ يروى ..

● وعن سيدم ابن دقيق العيد قال : (زرت جبانة قنا وقت
الظهر وجلست عند قبر سيدى عبد الرحيم ولم يكن ثم
غيرى ، وإذا بأنوار خرجت من قبر سيدى عبد الرحيم ،
وأنوار خرجت من قبر أبى الحسن الصباغ حتى توارى
عنى نور الشمس لشدة ضياء تلك الأنوار ، وسمعت قائلا
من قبر سيدى عبد الرحيم يقول : « الله نور السموات

والأرض » وسمعت قائلا من قبر الشيخ أبى الحسن
الصباغ يقول : « نور على نور » .

ج وروى أنه لما مات سيدى عبد الرحيم رأى بعض المشايخ
يقوم ويقعد ، ويدخل ويخرج ، ويظهر عليه الانزعاج فسئل
عن ذلك فقال : (مات ببلاد المشرق رجل منفرد فى قطره
اسمه عبد الرحيم واو مكثت جثته ثلاثة أيام لكان كل من
راه نطق بالحكمة) .

● كان سيدى عبد الرحيم عندما يسمع المؤذن يقول : أشهد
ألا اله الا الله يقول (شهدنا بما شاهدنا) فسئل عن أى
شئ شاهدت فيرد (شهدت مقام الوجدانية) .

ومن الجديد .. المستمر ما يذكره لى الأستاذ احمد حسين
جبره رئيس جمعية الشبان المسلمين بمحافضة قنا ..
قال ..

حدثنى السيد المهندس عبد الحميد داود الذى كان مفتشا
لرى قنا فى سنة ١٩٤٧ وقد زرتة ومعى الأستاذ عبد الوهاب
الحناوى المحامى وعضو جمعية الشبان المسلمين فى ذلك الوقت
لأمور تتعلق بالجمعية - قال سيادته كنت ممن لا يعترفون
بكرامات الأولياء وحدث أن نقلت الى قنا مفضوبا على سنة
١٩٢٣ فأقمت فى عمارة الست أنى عبيد مع أحد أصدقائى وكان
مأمورا لمركز قنا وبعد فترة من الزمن طلب الى ذلك الصديق
أن نذهب سويا لزيارة سيدى عبد الرحيم لندعو الله هناك
لعله يستجيب الدعاء فننقل من قنا - فرفضت وتناولت على
مقام السيد ولكن مأمور المركز صمم على زيارة القطب وبعد
فترة وجيزة صدر قرار بنقله الى جهة كان يرغب النقل اليها
فلما أخبرنى بذلك قلت له : (يا أخى اعقل هو يعنى السيد

عبد الرحيم أصبح وزيرا للداخلية وأشر على ملفك بالنقل -
يا أخى صلى وصوم واعبد الله تبقى أحسن من السيد عبد
الرحيم وزدت فى تطاولى على مقام السيد لأقصى حد ممكن -
وفى هذه الليلة جاعنى شخص فى المنام وقال لى (بكره ترور السيد
تجد واحد فى المقام اعطه عشرة قروش وانتهت الشغلة) فقامت
من نومي متذكرا ما رأيته فى نومي وتوجهت الى مسجد سيدى
عبد الرحيم وصليت ركعتين فى المسجد ثم دخلت المقام فإذا بى
أجد نفس الشخص الذى رأيته مناما رأيته صحوة وفاجانى هذا
الشخص وقال لى (انت الى راح تدفع العشرة قروش قلت
نعم ثم دفعت له العشرة قروش وخرجت من المقام فى حالة
روحية عالية جدا وتوجهت الى نجع حمادى فى مأمورية عاجلة
وعدت منها بعد ثلاثة أيام لأجد ثلاثة خطابات تهنئة بالنقل -
وقال سيادته منذ ذلك التاريخ وأنا أو من بكرامة الأولياء عموما
وكرامة سيدى عبد الرحيم خصوصا - وصدق الله العظيم اذ
قال : « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمَنوا وكانوا يتقون لهم البشري فى الحياة الدنيا والآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » ..

وكرامة أخرى ..

حدثنى عنها فضيلة الشيخ على محمد شاکر عندما كان
رئيسا لمحكمة قنا الشرعية - قال لى لما عينت موظفا قضائيا
بحكمة قنا اشرعية سنة ١٩١٧ وكان والدى فى ذلك الوقت
وكيلا الأزهر الشريف وقد أوصانى بأن الود بمقام قطب قنا
فكنت أفضى معظم وقتى به - وحدث أن صدر قرار وزارة
الحقانية بنقلى الى القاهرة فأخذت أجرد القضايا لتسليمها لأحد
زملائى وإذا بى أجد قضية فاقدة فبحثت عنها كثيرا ولكن دون
جدوى فتوجهت الى مقام القطب فى حالة غضب شديد حيث

صليت العشاء ثم أخذت أهز الضريح وأقول يا سيدى عبد
الرحيم أنا ضيفك وازاى ما تكرممش ضيفك والقضية ضاعت
منى ورددت ذلك مرارا ثم عدت لمنزلى ونمت وقبل الفجر جاءنى
شخص فى المنام وأخبرنى أن القضية أرسلت لجهة ما وذكر لى
تاريخ ورقم ارسالها . فاستيقظت فزعا ودونت ما سمعته على
علبة السجائر التى كانت تحت الوسادة ثم بارحت المنزل فورا
الى المحكمة الشرعية فلما رآنى خفير المحكمة قال لى (خبر ايه
يا مولانا حصل لك شىء فى عقلك) ولكنى نهرتة ودخلت قلم
الحفظ (الدفترخانة) واطلعت على دفتر الصادر فاذا بى أجد
تلك المعلومات صحيحة فسررت كثيرا وبارحت قنا الى القاهرة
شاكرا ذاكرا أفضال سيدى عبد الرحيم ..

وحزب الشيخ المعروف والمشهور هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد (ثلاثا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا
وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم ذلك انكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبل وبالأخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم . لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . ألم الله لا اله الا هو الحى القيوم هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم . شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام . قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب . الله لا اله الا هو

ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
 ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل
 شيء وكيل . لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
 الخبير ، اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن
 المشركين . قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى
 له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت فأمنوا
 بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
 لعلكم تهتدون . وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون فان تواوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه
 توكلت وهو رب العرش العظيم (٥) حتى اذا أدركه الغرق قال
 آمسيت الا لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين
 فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا
 هو فهل أنتم مسلمون . قل هو ربهى لا اله الا هو عليه توكلت
 واليه متاب . أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون . وان تجهر
 بالقول فانه يعلم السر وأخفى . الله لا اله الا هو له الأسماء
 الحسنى . وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى أنا الله لا اله الا
 أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى . انما الهكم الله الذى لا اله الا
 هو وسع كل شيء علما . وما أرسلنا من رسول الا نوحى اليه
 أنه لا اله الا أنا فاعبدون . وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن
 نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
 من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين
 فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم . الله لا اله
 الا هو رب العرش العظيم . وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى
 الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون . ولا تدع مع الله الها
 آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
 يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
 من السماء والأرض لا اله الا هو فانى توفكون ذلم الله ربكم له

الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون . غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير . ذلکم الله
 ربکم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون . هو الحى لا اله
 الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين . رب السموات
 والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين . لا اله الا هو يحيى ويميت
 ربکم ورب آبائکم الاولين . فاعلم انه لا اله الا الله فاستغفر لذنبك
 وللمؤمنين وللمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم . وهو الله لا اله الا
 هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
 الله عما يشركون هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی
 يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الله لا اله
 الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . رب المشرق والمغرب لا اله
 الا هو فاتخذة وكيلا . آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنين
 كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله
 وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يکف الله نفسا الا
 وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . ربنا لا تؤاخذنا ان
 نسينا أو اخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
 من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
 وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم (ثلاثا) عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلى العظيم عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد
 كلماته سبحان الله وبحمده منتهى علمه سبحان الله ذلك التسبيح
 الذى سبحه لنفسه سبحان الله دائما فى ديوميته سبحان الله
 تسبيحا يعاى تسبيح المسيحيين ويفضل على تسبيحهم لفضله على
 جميع خلقه الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها على

جميع خلقه . الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده . الحمد لله
 كما ينبغي له وجه ربه وعز جلاله ونو كبريائه الحمد لله ذلك
 الحمد الذى حمده لنفسه الحمد لله حمدا يفضل على حمد كل
 حامد كفضله على جميع خلقه اللهم أنت الواحد الأحد الفرد
 الصمد وأنت الحى القيوم القديم الدائم الأبدى وأنت المليك
 المقتدر القدير القادر وأنت العلى العالى الأعلى الرحمن الرحيم الشكور
 العفو الغفور الودود التواب اللهم أنت الأول فلا شئ قبلك
 وأنت الآخر فلا شئ بعدك وأنت الظاهر فلا شئ فوقك وأنت
 الباطن فلا شئ دونك اللهم انى أستغفرك فانك أنت الله الذى
 لا اله الا أنت الحى القيوم غفار الذنوب وأتوب اليك اللهم انى
 أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم أعوذ بكلمات الله التامات من شر
 ما خلق ومن شر نفسى وما فيها الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى
 به غيرى وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله الذى
 حمد نفسه اللهم أنت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة
 العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته يا أرحم
 الراحمين اللهم صلى على سيدنا محمد بعدد من يصلى عليه من
 خلقك وصلى على سيدنا محمد بعدد من لم يصلى عليه من خلقك
 وصلى على سيدنا محمد كما ينبغي لنا أن نصلى عليه وصلى على
 سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلى عليه وصلى على سيدنا
 محمد صلاة زكية تبلغه الدرجة والوسيلة وصلى على
 سيدنا محمد كلما ذكره أحد من خلقك وحيث ما ذكر اللهم سلم
 على سيدنا محمد سلامك الذى سلمته عليه اللهم صلى على
 ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المرسلين وعلى عبادك الصالحين
 من أهل السموات والأرضين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات اللهم نسألك يارب يا رحمن يا رحيم ياملك
 يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر
 يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفور يا شكور يا ودود يا على

يا عظيم يا حليم يا حكيم يا كريم يا لطيف يا خير يا سميع يا بصير
يا كبير يا متعال يا مولاي يا نصير يا بر يا وتر يا أول يا آخر
يا ظاهر يا باطن يا والي يا قابض يا باسط يا قائم يا دائم
يا واسع يا شاکر يا صادق يا خافض يا قاهر يا غافر يا واحد يا أحد
يا فرد يا صمد يا غنى يا على يا ولي يا قوى يا جواد يا قريب يا مجيب
يا حسیب يا مغيث يا محیی يا ممیت يا مبتدیء يا معید يا حمید
يا مجید يا حی يا قیوم يا وهاب يا تواب يا فتاح يا فعال يا کافی
يا هادی يا والی يا باقی يا حفیظ يا محیط يا شدید يا شهید
يا بدیع يا رفیع يا باعث يا وارث يا وکیل يا جلیل يا الله - اللهم
اعف عنا واغفر لنا وارحمنا وعافنا واهدنا واسترنا واجبرنا
وانصرنا وارزقنا خیری الدنيا والآخرة واصرف عنا شر ما فی
الدنيا وشر ما فی الآخرة اللهم خذنا من أنفسنا اليك واحیی قلوبنا
بذكرك وارزقنا الثبات علی طاعتك بین یدیک وافتح لنا طریقا اليك
بسم الله علی دینی بسم الله علی نفسی بسم الله علی أهلی ومالی
وأولادی وعلی كل شیء أعطانیه ربی بسم الله خیر الأسماء بسم
الله لا یضر مع اسمه شیء فی الأرض ولا فی السماء وهو السميع العليم
بسم الله استفتحت وعلی الله توكلت الله ربی ولا أشرك به شیئا
اللهم انی أسألك لی ولهم بخیرك من خیرك الذی لا یعطیه غیرك ولا
یملكه سواك أنت ربی عز جاهك وحل ثناؤك وتقديست أسماؤك
ولا اله غیرك اللهم اجعلنی وأیاهم فی عبادك من شر كل ذی شرومن
شر الشیطان الرجیم اللهم نسألك جرائهم واجارتهم أن ربی علی
سراط مستقیم بین یدی وأیدیهم وعن یمینی وأیمانیهم وعن شمالی
وعن شمائلهم ومن فوقی ومن فوقهم ومن تحتی ومن تحتهم ومن خلفی
ومن خلفهم قل هو الله أحد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یكن له
كفوا أحد .

وأخيرا فان سيدي عيد الرحيم كان يعبر عن فلسفته في دعاء
يحرص عليه ويداوم عليه ما بين الفجر وصلاة الصبح .. وبما بين
ركعتي الشفع وركعة الوتر يقول فيه (بسم الله الرحمن الرحيم .
اللهم أرزقني علم الحياة . وحياة العلم . وامنحني نعيم الحياة
وحياة النعيم . واغمرني بفضل من النور ونور من الفضل . واعطني
قوة الأبدان وأبدان القوة . وأسألك نعمة الشفاء وشفاء النعمة .
واسألك طول العمر . ياذا الطول والانعام . واحسن الى يا عظيم
الاحسان .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

.. بعد ..

هل انتهيت .. ؟

وهل أوفيت .. ؟

لا أعتقد ..

فان للحديث عن الأقطاب الثلاثة آفاقا كبيرة ..

ولكن ..

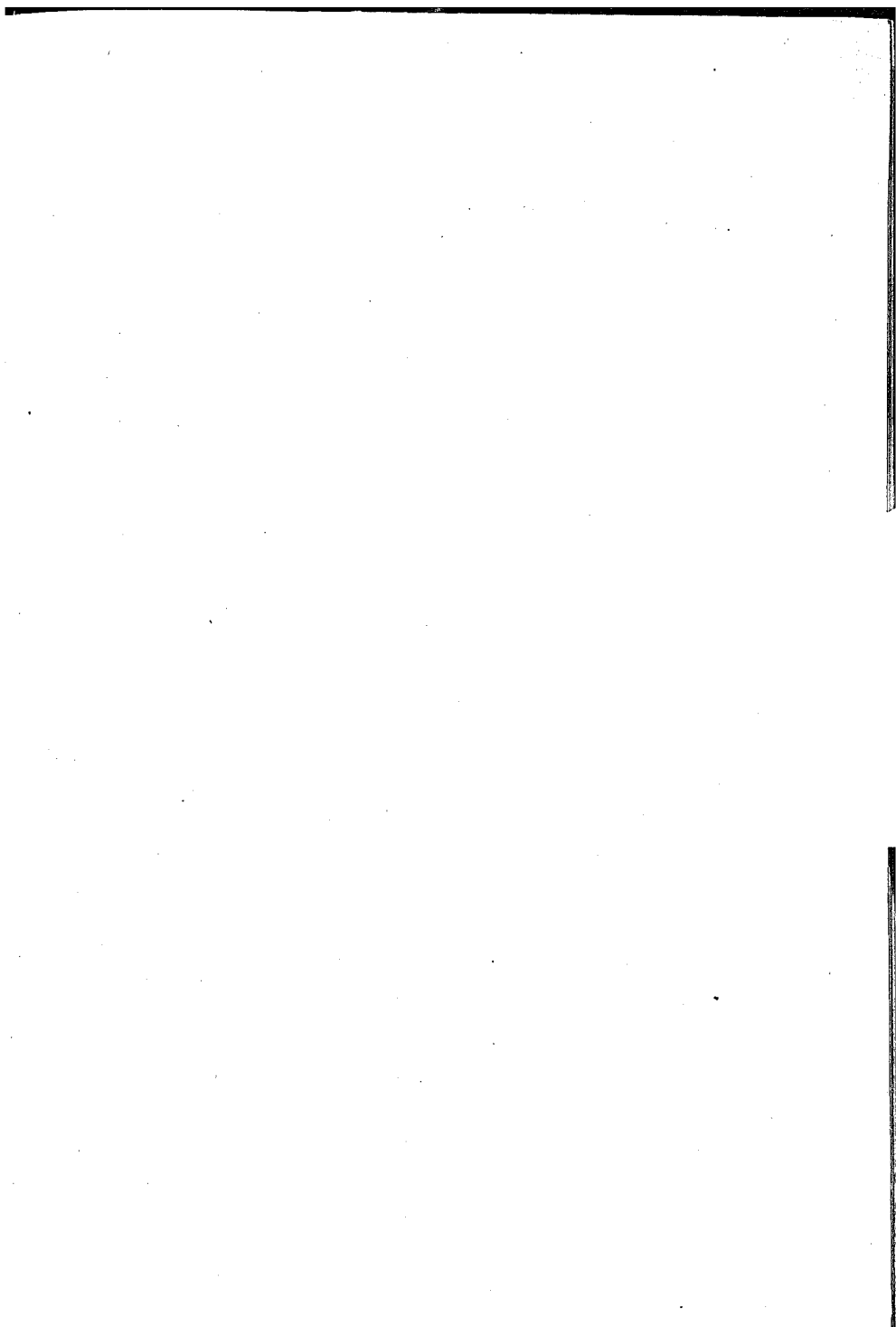
كما قلت بحسبى أن أكون قد فتحت مجالا يجب أن يسد من

فراغ مكتبتنا ..

وهذه مسئولية الكتاب .. والمؤرخين المسلمين ..

ونفعنا الله بأقطابنا الثلاثة .. وبكل ولى ساهم فى رفع

راية لا اله الا الله محمد رسول الله .. حتى تقوم الساعة ..



مراجع

- طبقات الأمام الشعرائى
- طبقات الأمام المنادى
- قلادة الجواهر
- تنوير الأبصار
- المعارف المحمدية فى الوظائف عز الدين الصيادى
- الأحمديّة
- كتاب الأصفياء
- مناقب القطب الفسوث
- سيدى عبد الرحيم القنائى
- مجموعة مقالات نشرتها مدرسة التجارة الثانويّة بقنا .
- الطالع السعيد فى علماء الشيخ الأدفوى
- الصعيد
- حياة السيد البدوى
- حياة السيد البدوى
- السيد أحمد البدوى
- السيد أحمد البدوى
- المنح البهيّة
- السيد أحمد طعيمة
- أحمد محمد حجاب
- للأمام نور الدين الحلبي
- د . سعيد عبد الفتاح عاشور
- السيد محمد كامل البهى

1943

The first part of the year was spent in the field, collecting specimens and making observations. The weather was generally good, with some rain in the middle of the year. The work was very hard, but the results were very good. The specimens were all well preserved, and the observations were very accurate. The work was very interesting, and the results were very valuable.

The second part of the year was spent in the laboratory, making up the specimens and making observations. The weather was generally good, with some rain in the middle of the year. The work was very hard, but the results were very good. The specimens were all well preserved, and the observations were very accurate. The work was very interesting, and the results were very valuable.

The third part of the year was spent in the field, collecting specimens and making observations. The weather was generally good, with some rain in the middle of the year. The work was very hard, but the results were very good. The specimens were all well preserved, and the observations were very accurate. The work was very interesting, and the results were very valuable.

The fourth part of the year was spent in the laboratory, making up the specimens and making observations. The weather was generally good, with some rain in the middle of the year. The work was very hard, but the results were very good. The specimens were all well preserved, and the observations were very accurate. The work was very interesting, and the results were very valuable.

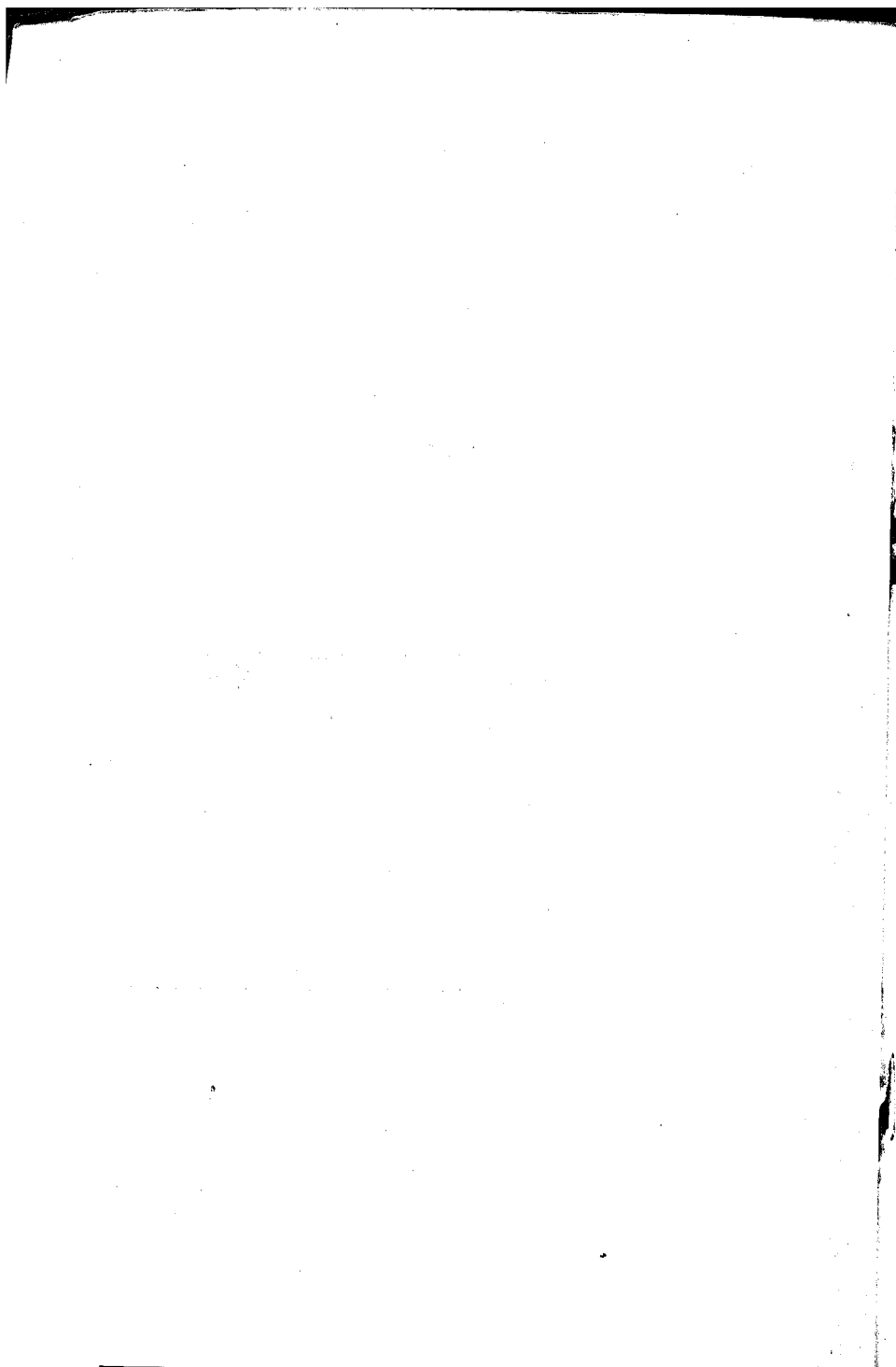
فہرست

٢	...	...	...	...	...	...	...	الإهداء
٧	...	...	...	...	...	...	...	تصدير
١١	...	...	...	...	...	...	...	مقدمة
١٥	...	...	...	...	...	...	...	ساجد القلب الإمام أحمد الرفاعي
١٩	...	...	...	...	...	...	...	الشيخ
٢٠	...	...	...	...	...	...	...	و .. الطريقة
٢٦	...	...	...	...	...	...	...	والدخول الى الطريقة
٢٨	...	...	...	...	...	...	...	والشيخ
٢٩	...	...	...	...	...	...	...	مع الامام
٣٥	...	...	...	...	...	...	...	و .. ٣ أمور
٤١	...	...	...	...	...	...	...	و .. رحيل
٤٣	...	...	...	...	...	...	...	و .. رفاعي مصر .. ومسجده
٤٧	...	...	...	...	...	...	...	أبو فراج السيد أحمد البدوي
٦٣	...	...	...	...	...	...	...	ما قبل طنطا
٦٣	...	...	...	...	...	...	...	وفي طنطا
٧٧	...	...	...	...	...	...	...	وصلاتان .. وحزبان
٨٣	...	...	...	...	...	...	...	عالم قنا سيدى عبد الرحيم القناوى
٨٧	...	...	...	...	...	...	...	الشيخ
٩١	...	...	...	...	...	...	...	ومدرسته
٩٧	...	...	...	...	...	...	...	كراماته .. ومؤلفاته .. وحزب الشيخ
١٠٩	...	...	...	...	...	...	...	مراجع

الشعب

مؤسسة دار

٩١ شارع قصر العيني بالقاهرة
تليفون ٣١٨١٠



مع الباعة الكتاب الأول من كتاب الشعب



الأستاذ محمد فريد وجدي

الثمن ١٠ قروش

قريبا افتتاح مكتبة دار الشعب

٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة

09

عضو اتحاد الصحافة	إخصائون في الطبوعات العاجلة	الشعب تصدر عن مؤسسة صحفية عربية	مطبوعات دار الشعب
الإدارة: ٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة - ت. ٣١٨١٠ • بيروت: المكتب التجاري، شارع سوريا ب. ٢٦٦٨			
رئيس مجلس الإدارة السيد إبراهيم		الطابع والمطبوعات: ٣٨١-٣٨٢-٣٨٣ ذير الخامس - تلويث ٨٤٤٨١٠	
التوزيع: الداخل - توزيع الأخبار وفروعها الخارج والمكتبات، دار المعرفة، شارع مصر، القاهرة			

الثمن ١٠ قروش

السبت } ٢٦ رجب ١٣٨٨
١٩ أكتوبر ١٩٦٨